قيودٌ مُحكمة

إشراف :شروق احمد المنجد

مجموعة كتاب

قيودٌ مُحكمة

ولأن الحياة لها وجهات ،مُرة وحلوة، بيضاء وسوداء فلا بد من وجود نظرة رمادية، تمزج الجميع معًا، هنا سنحقق ذلك سنسلط الضوء على فئة لن أعدك بأنها ستكون بيضاء. خاطر وأقرأ القصص أسمع ضجيج الروح الممزوج بصوت إرتطام الاغلال، ثم أحكم، أنت حر في ذلك، ولكنهم كانوا مقيدين دائماً فحاول إنصافهم.

إهداء

إلى كل من يظن أن جميع من داخل السجون مجرمين .

إلى كل من يتمتع بحريته خارج أقفاص الزنازن .

إلى كل من ضاقت به الحياة ودفعته للإجرام .

إلى جميع من يتمتعون بالحياة بعيداً عن هذه القيود المحكمة .

شروق أحمد المنجد

المقدمة

كنت أرى بأعينهم جميعاً ملامح الخوف أثناء
تحقيقي بجرائمهم، أرى الظلم مع مزيج من الأسى
المخلوط بالندم
لكني لم ألحظ أبداً على أحدهم شراسة المجرمين
الذين مروا طوال فترة عملي
لم يكن بيدي إنصاف أحدهم سوى استدراجه لينطق
بجريمته ويعترف.

شروق أحمد المنجد

المحقق مراد

كنت أرى بأعينهم جميعاً ملامح الخوف أثناء
تحقيقي بجرائمهم، أرى الظلم مع مزيج من الأسى
المخلوط بالندم
لكني لم ألحظ أبداً على أحدهم شراسة المجرمين
الذين مروا طوال فترة عملي
لم يكن بيدي إنصاف أحدهم سوى استدراجه لينطق
بجريمته ويعترف.

كان مهمتي كمحقق أن يُروى لي أحداث الجرائم
بحذافيرها، عندما تريد العمل بأحدى هذه المجالات
يجب أن تفكر جيداً بأنك بحاجة للتخلي عن
عواطفك فهذا ماتتطلبه مهنتك، لاشك بأنك ستعاني
من الصداع الدائم، والتفكير الزائد وعدم التفرغ
التام .

لكن كل هذا التعب يعادل فرحة متهم بريئ، يعادل
فرحة عائلة بأثبات ادانة مجرم تعرض لهم ، يعادل
ظهور الحقيقه . واثباتها.

أنا المحقق مراد
أعمل هنا منذ 10 سنوات أي أنه مرّ علي الكثير، حققت بالكثير من الجرائم بجميع أنواعها، كنت أتعرض للهجمات غالباً فمهنة التحقيق ليست سهلة تحتاج الشجاعة، القوة، والذكاء، والقسوة بعض الشيئ .
قد مرت عليّ دفعة فريدةً من نوعها لا أعرف ان كان للمجرمين أنواع لكنهم لم يكونوا كالباقي ، فأنا أذكر جيداً ما أكتب بملفات الضبط، عانيت الكثير مع بعض المجرمين فكانوا حقاً يتعبوني جداً لأصل لكيفيه حدوث الجريمة ، لكن ما مرّ علي من هذه الدفعه كان أشبه بالمعجزة ، جعلني أظن أن جميعهم عصابة كامله لكن المنطق لايسمح لي بأن أتعدى الواقع فكل منهم يمتلك جريمة مختلفة .
لكن ما فاجئني بهذه الدفعه أن أغلبهم كان يعترف لي بكل سلاسه ، هذا ماجعلني أقول أنهم دفعة مجرمين فريدة من نوعها ، كانت شخصياتهم لاتوحي أبداً بجرائمهم التي افتعلوها، كنت أعجز أن اجردهم من كلمة مجرم أو مجرمة لكني فعلياً كنت ألحظ أشياء لم أكن أراها بأي أحد من قبلهم.

لم أعرف مالذي يدفعكم للإجرام، ساعة غضبٍ أو حب إنتقام ، أو قضية أخرى، تفرض عليك التقيد داخل زنزانة جدرانها مكتئبة، أسِرتها مهترءة، قضبانها وقيودها مُحكمة.

لا أعرف مالذي يدفعك لهذا مع وجود العدالة المختصة بتلك الاشياء فعند قيام احدكم بذلك فهو قد لغى دور العداله وتعدى حقوقها .
كم ظلمتم أنفسكم وكم من مرات الندم المتكررة على أفعالكم.

بينما كنت أنت تجلس حراً طليقاً أجبرت ذاتك على افتعال شيئ لايصدر من انسانيتها .
جُرِدت من انسانيتك فالجرائم ليست سهلة وساعة الغضب، لاتستحق سجنك وأسر حريتك، الانتقام لايستحق ان تُحرم تمتعك بحياتك، تُحرم من رؤية عائلتك وأصدقاؤك.

فذاتك لاتستحق أن تُجرد من الإنسانية ويطلق عليها مصطلحات لاتليق بك مهما كان دافعك اثناء قيامك بالجريمة.

دافعك للقيام بجريمه لا أحد يدركه سواك، وليس للناس سوى الثرثرة،مهما عظم الدافع يجب أن تتحكم بذاتك ولاتستمع لشيطانك ، فكر بجميع من حولك فكر بشبابك الذي ستقضيه داخل الزنازن يجب أن تكن واعياً حقاً، يجب عليك أن تفكر بالكثير قبل القيام بمثل هذه الأمور.

شروق أحمد المنجد

متهم بريء

_كالعادة في ايام حياتي
اترنح من المنزل الى العمل مقتصرا حياتي بشكل بسيط
اجهد نفسي للحصول على زيادة لاجرتي (علاوةٍ) او بالارتقاء لمنصب أعلى في الشركة
أحمد المدير العام يتباهى بيننا ويلقي بالاوامر والاعمال مصحوبا بالصراخ ويعم المكان بالتوتر
صاحب شخصية نرجسيه يحب التفشخر
رأيه يطبقه على الاخرين رغماً واجبار
صاحب غرور و عجرفة وتلاعب والتطلب وحب الذات
يفرض سيطرته بمنصبه
لا انكر كره الجميع له لكن روح الجبن كانت تسيطر عليهم
وحدي من يقف بوجهه كل مره مانع اياه من الاستعباد اصرخ في وجهه أشتمه بدون خوف لا

يهمني ما ان كان سيطردني او لا المهم ان لا اسكت على ظلمه.
في كل يوم يصرخ ويحاول كركبة المكان بدأت بالضجر منه من شخصه واسلوبه المنفر منصبه جعله يرى نفسه كأنه سلطان ونحن عبيد كم كرهت تكرار أفعاله جعلني في ضجر
لم استطع إخفاء كرهي له
وكل ما سمحت لي الفرصه اصرخ له واردعه
اعلم ولم انسى أنني هددته بالقتل
لكني لست مجرما!
ولا اميل الى هذا الطريق
ولا اتمنى السوء لأي شخص
اليوم الخميس الساعه الواحده بعد منتصف الليل
يرن هاتفي!
مرحبا!
نعم انا المهندس عمار!
في هذا الوقت!
هناك شيء؟!
حسناً!
كانت مكالمه من المفتش عمر يريد مني ان امضي الى الشركة حالاً

ارتابني القلق! ليسترها الله
ذهبت مسرعاً
وحين وصلت رهبت من ما رأيت
الشرطه تعم الارجاء

=انت المندس عمار اليس كذلك خاطبني المفتش
_نننعم بصوت مرتجف

=اين كنت قبل ساعه من وقوع الجريمه

جريمه!
_اي جريمه يا سيدي

=المدير العام السيد احمد قُتل منذ ساعه

صدمت لما سمعت
_حقاً!
_كيف ذلك لا أصدق!

ضحك المفتش ضحكه هستيريه واكذبني قائلاً
=عزيزي دعك من هذا الهراء

كل الادله تثبت ادانتك

_ماذا تقول!
كبلني وألقى بي في السجن!

_بريء أقسم أنني بريء
ضحك مرة أخرى كلام كل المجرمين ههه
ماذا يحدث!
لا ادله ولا براهين تثبت برائتي
حتى اقوى المحاميين لم يستطيع أن يثبت عكس الادله
كل الادله كلها تثبت انني القاتل
كيف ومتى!
اعد ليالي المتعبه على جدار بدمائي المنزفه
اتحسر على حياتي التي تضيع خلف القضبان بينما المجرم الحقيقي يترنح خارجا يلهو ويستمتع عله
وجد ضحية اخرى
لا وجود لاي منفذ
اي شيء عكس كل هذا
حياة جحيميه
مقرفه ملعونه مخزيه

لا احدى يصدقني
في كل اسبوع يسمح لزائرين برؤيتي لم يزرني
سوا منير
الشاب المسكين ضعيف الشخصية
الكل يعتقد بانه أبله
كان يأتي لزيارتي يخبرني كم اشتاق لي وكان
يصدقني
كان يكرر لي انت لست المجرم لست الا ضحيه
ها قد مر شهر على وجودي في ظالتي
ومن محاكمة الى اخرى
لا جدوى
لا مهرب
ستنتهي حياتي في اقرب وقت ظلمٌ وبهتان
اتذكر كل الايام
وكل سنين عمري وانا احاول جمع مقدار من المال
لاتزوج واستقر
احلامي تبخرت
حتى حياتي اندثرت
يا لظلم الدنيا
المفتش عمر لازال يبحث عن ادله اخرى
والمحضر لازال مفتوحا

كل هذا الوقت ولا اي دليل!

أئفئف من حالي
وبعد كل هذه المده حكم القاضي بثبوت الدلائل
والبراهين انني المجرم وان الاعدام هو مصيري
صرخت بأعلى صوتي اهتزت المحكمه بقولي انا
بريء ولله بريء
ساحكم بالاعدام بعد اسبوع
لم اصدق اصبت بالجنون
لا اريد الموت
ها هي ايامي المعدوده
اوشكت على الإنتهاء
يوما بعد يوم
ليله تلوى الاخرى
اليوم الأحد الساعه الواحد ظهراً
اتاني منير يحدثني و يودعني
جلست واياه
و اردت ان اعطي له ما املك فليس لي احدى
تحدثنا قليلاً
اسلوب كلامه ارعبني
غريب

وقبل انتهاء الزيارة قال لي اريد ان اخبرك سراً ولتدفنه معك
سر!
حسناً
=انا المجرم
_ماذا!
=ههههه نعم انا منير الساذج الابله قتلت احمد
اتعلم لماذا؟
لانه قلل من شاني كثيراً حتى امام عائلتي
هه ذاك الغبي
عند اخر نفس له خلع عني القناع وصدم صدمة عمره
ههه اتتخيل معي موت وصدمه هههههه
ناظرتة بغرابه ايعقل!
_منير!
ضحكته تجلت الزنزانه
لما فعلت ذلك؟ لماذا
سأموت بسببك
لماذا انا؟
قاطعني قائلاً لانني احاول ان اكون ناجحا
انت القدوة للجميع

حتى ساره
_ساره!
وما شأني انا بها!
=اجل ساره تلك الغبيه
لطالما عبرت لها عن اعجابي بها لكنها تحبك انت
انت انت
_وما ذنبي انا؟
صرخ وقال تبتسم لك دائما نظراتها البراقه لك
تقتلني
وذاك الحقير احمد المدير العام سأمت من ظلمه
وكان يستحق الموت
لذلك قتلته والفقتك التهمه
من شدة صمتي لم اتحرك ساكناً
داهمنا الشرطي واخذني لمحاكمتي
محاكمتي الاخيره
سشنقون روحا بريئه
اين النجاة
مستحيل لا يعقل هذا كل هذه الادله تثبت ادانة
المهندس عمار
اشعر بان هناك لعبه خبيثة
سابحث عن المجرم لو كلفني ذلك كثير

ابحث وا فتش عن اي شي اي شيء
علي الاسراع
بينما كنت انا ابحث عن الادله
كانت محاكمه عمار على وشك الانتهاء
وجدت بقايا ظفرٍ مكسور
ذهبت مسرعه للمختبرات
وصدمت منير!
الأبله!
ههه انا الأبله ليس هو
هرولت مسرعاً للمجزره
تأخرت يا ويلتي تأخرت
عمار كان متوفاً
هممت لاخبر القاضي عن الدليل
لحظه من انت
انت منير كشفت اللاعيبك لتسلم نفسك لا مهرب لك
اقترب مني ببطئ وابتسامه مخيفه حان دورك
إنتهت
تمارا محمد بني ياسين

إنتقام عاشق

بين أسوار الظلام
أرقد على سريري المهترئ
أتأمل سقف زنزانتي
أشتم نفسي على ما فعلت
ذاك اليوم وتلك اللحظةِ
يوماً لا ينسى يوم موتها
يوم دماري وشتاتي
خسرت نفسي وخسرتها وخسرت حريتي
ماذا فلعت بنفسي! أغبيٌ انا ام أحمق!
ساذج لا أعي عديم الفهم والادراك
مدمنٌ بحبها كالمخدراتِ ملعونةٌ
أوقعت بي ضحيةَ الحب والإعدام
أحببتها!
أحببت تفاصيل وجهها وطيات شعرها.
عيناها بحرٌ وانا غريق أبحث عن برٍ فيهِ ارساها
وما ذنبي انا بحبها!
ما ذنبُ مشاعري!
حبُ التملك والاستيطان كان مبتغاي

وكان من الصعب جذبها يا صديقي
ذاك اليوم
أوقدت لهيب الحقد داخلي
تستحق الموت لا رحمةً عليها
للجحيم روحها الخبيثةِ اكرهها
هي السبب
هي دماري
هي لعنتي
تعيبني على حالي وتستهزئُ بي!
تنعتني بالعبد كم كرهتها
تستهزئ ثيابي البالية بالرثةِ نعتتها
لم تكتفي بالشتم والاستهزاء
بل حاولت من جعلي خادما مستغلة حبي لها
أردت أن تحبني لا ان تستحقرني!
كم مرة اهملتني! وبختني كم مرة!
حذرتها اخبرتها ان تتوقف مصرة على تحقيري
فالتسلم
هذا جزاء حبي! صدقي!
ذاك اليوم وتلك اللحظةِ
نفذ صبري
اعلنت الإنتقام سأشلع راسك من القمم

ساحرق جثتك الملعونة
تشاجرنا تعالت اصواتنا
وما هي الا لحظات لحظات عمرها تنتهي بين كفيَ
قاطعا جزيئات الأكسجين عن رئتاها واهترائهما
ممزقنا صدرها مخرجا قلبها وأُقبله
احسست بلذة الانتصار
انتصاري باخذ قلبك الدامي
انتصاري بكسر حواجزك القذرة
وكسر تباهيكِ الكاذب
لم أعي على نفسي كنت تحت تأثير ملذات الجشع
جشع الحب والانتقام معا
لم اعي الا والاصفاد تُكبل يداي
مطرحاً بي الأرض
بين ايدي القانون
إعدام حكم علي!
أهذا جزاء المحب!
جزائي الموت!
اخبرتهم وبُحت لهم عن تفاصيل تلك الليلة
ضربوني وكبلوني معكوساً ملطخاً بالدماء في
جمجمتي
ذل وقهر

يعاملوني كالحيوان البري او أذل
رموني بين الظلام والرطوبة تنخر رئتاي
وفتاتٌ من بقايا طعام بائت يطعموني
اي حكمٍ هذا!
اتراني مذنباً؟!
يترنح ذلك السجان ببدلته متفاخر يعذب بي يحول
حياتي جحيم
تمنيت الموت من شدة عذابه
أسبوعٌ بلا طعام بلا بلا نور أُصبت بالعمى
أضلاعي تشابكت
مفاصل عظامي اهترئت
اصبح على جلد وامسي على جلد
لا رحمة بقلوبهم الن يكتفوا بشنقي!
لطالما تماسكت اعصابي لكني متمرد
اكره الاستعباد
خلقت لاجل الحياة ولاجل الحريه
تلك الملعونة افقدتني كل ما املك
كرهت نفسي اهلي اصدقائي كل من اعرف
تبرأ الكل مني!
هه سحقاً لذاتكم تتصنعون البرائة والنباله وانتم كتلٌ
من القذارة

تلبسون ثياب الدين وتفسدون في الأرض
ملاعين انذال
واختلفت الساعات لا نهارٌ ولا ليل تشابهت بثقلها
بعذابها بقزازةِ أيامها
لو علمت ان حالي سيرثى له لما اقدمت على قتلها
لتركتها بين ايدي السكارى تتراقص على أنغام
المال والطمع تميل تارة وتنحني تارة
هه سخيفة اردت ان أصنع منها انسانه جديده نظيفه
اردت اخراجها من الظلمات
لكن القذارة تجري في دمها
لعنة الله عليها على روحها وعلى حبها وعلى جثتها
التي تأكلها الديدان المقززه والعفن يزينها محتضنة
الأفاعي
واحاطة النار لقبرها حسابٌ عسير مصيرك
وانا الأبله اعاقب من أجلك
أعيش أسوأ الأيام واقصى العذاب
بدأ عداد حياتي بالمضي
على حائط الغرفه أعد ايامي الاخيره متمنيا منها
الإسراع
والتخلص من حياة السجن والعذاب
ولترقد جثتي بين التراب

وتسرح روحي الى اعالي السماء
اخبرك حالي وما حالك انت!؟
قتلت؟! سرقت؟! ماذا!
لم تقاطعني! اتصدقني! ام لا تعيرني الاهتمام؟!
أكل هذا الانصات!
حسنا اقتربت ساعاتي الاخيره او ما هي الا دقائق
لا ادري بحكمهم
كم كرهتم
حتى القانون ظالم
يعاملون البعض بهناء كانهم ملوك
يتربصون على حقوق الغير باموالهم او من قبل يدٍ
داعمة من الحكومة (الواسطة) حتى هنا يا عزيزي
تجد الفروق بالتعامل هه
ويحكمون بالعدل! اي عدل هذا! اي دستورٍ!
قاطعني ذاك السجان قائل وقت المحاكمه
إنتهت.
تمارا محمد بني ياسين

لاتفقد الأمل

في حياتنا نتسائل كيف نعيش على قيد الحياة ونحن لسنا نملك ذرة من التفاؤل انه الوقت يرينا انه مع القليل من الزمن يمكن ان نتغير ونمتلك روح الامل الامر لا يتعلق بك فأنك تتغير كي تتناسب مع الحياة وتعيش عمراً طويل . في تلك الليلة وفي ذالك الوقت المشؤم حدث ما لم يكن بالحسبان عندما كُنت عائدا من العمل متحمساً كي التقي عائلتي وعندما فتحت الباب رأيتُ ما لم تستطيع عيني تصديقه وإذا بزوجتي مرمية بالارض والدماء تسيل في كل اتجاه تلك العيون البريئة التي قُتلت من دون ذرة رحمة ذالك الجسم الضعيف والنحيل ضُرب من دون احساس وذالك الفاعل محترف ببراعة لم يترك دليلاً يذكر وعندما اتصلت بالاسعاف ونقلتها الى المستشفى وهي شبه ميتة وعندما وصلت المستشفى واجريت تلك التحاليل التي صدمتني بخبر توقف جميع اجهزة جسمها الامُر الذي صعقني وانهارت الدموع بكثرة وانتفخت عياني حتى لم أعد ارى شيأً وعندما تم التحقيق وجدت ان المتهم الوحيد هو انا وكل الادلة تشير انه لا احد دخل الى البيت وبعد عدة ايام تمت ادانتي بأنني المتهم الوحيد في مقتل زوجتي ذالك

الالم يضرُب قلبي من كل ناحية حتى اصبحتُ لم اعد اتحمل جُرحا صغير ولقد حُكمت رغماً عني بالحبس 16 عشر عاماً ، ها انا مغترب بعيد عن بيتي اليوم الاول في السجن أُعاقب على ذنب لم اقترفه هل ستُكشف الحقيقة يوماً ما ؟ هل سيعرف احد حقيقتي بانني بريئ لا ذنب لي بما حدث ؟ وفي مكان لا يعرف معني الرحمة اتعرض الى جميع انواع العنف والتنمر كأنهم يريدون الانتقام مني ، في المساء تعود بي الذاكرة الى ذلك الكلام الذي حكم علي في البقاء بالسجن بقية حياتي الذي جعلني ادخل في بُعد اخر من التفكير في ذلك الذي ينتظرني ، انظر من خلف القطبان واشم رائحة الحرية وسهواً سقطة تلك الدمعة معبرة عن اليأس الذي يسكن قلبي ، كُنتُ تائِهاً كالطفل الصغير اتجول في كل انحاء السجن كأنني اكتشف قلعة مهجورة احاول ان اكون شخص طبيعي ولكنهم يريدونني ان اظهر بشكل بشع كي اثبت انني مجرم عكس الحقيقة انظر بعيون الجرمين الاخرين لا ارى اي رحمة داخل عيونهم وكأنهم يقولون : يستحق ان ادخل السجن على ان انتقم واشفي غليلي ، غربت الشمس ويتحتم علي الذهاب للنوم وعندما

مددتُ نفسي على ذاك السرير البارد الذي يأكل جسمي لحظةً بلحظه اغمضتُ عيناي محاول النوم وهاهي الاحلام بدأت بالتسرب الى مُخيلتي وها انا أُصارع في احلامي لكي اثبت الحقيقة المدفونة وفي هذا الحين اتمنى ان استفيق كي انتهي من الكابوس المريع الذي يراودني ، وفي اوقات أُحسُ انني لست فقد مُقيد الحُريةَ وانما مقيد في تفكيري ضاقت بي نفسي اختنقت لدرجة انني مُت من داخلي وأنا على قيد الحياة مجرد التفكير بالامر يجعلُني أُحس انني سوف اتعفن في السجن ولن يهتم بأمري احد لكنني لم افقد الامل ففي كُل ليلة أُصَلي الليل وادعوا الله ان يفرج همي واخرج من المصيبة التي انا فيها ادعوا ويدي بإتجاه السماء وفي نفسي ثقة عمياء بأن الله سوف يرشدُني ولن يجعلني اسير على الدرب الخطأ . وفي الصباح الباكر استيقظتُ على صوت السجان وهو يصرخ من دون رحمة ويقول :استفيقوا لم تروا من العذاب شيئاً وهنا بدأت اتسائل ما معنى هذا الكلام ثم قال السجان :اتبعوني وها انا امشي بفارغ الصبر حتى اعرف ما الذي ينتظرُني ثم انتهى بي والمسجونين الاخرين في ساحة مملوئة بالصخور والاعمال

الشاقة التي تنتظر من يعمل بها ومر ذالك اليوم الشاق المليئ بالاعمال المتعِبة بصعوبة ولم اصدق انني اخيراً انتهيت من اعمالي وسوف اذهب لتناول الطعام كان الطعام لا يؤكل كانوا يعاملوننا بقسوة كأننا لسنا بشر ويريدون ان يقهرونا ويضربوننا بدون قلب متى سينتهي ذالك العذاب هل سأصبر على هذه الاهانة ؟ لا اعلم كل ما اعلمهُ انني سأبقى في السجن مدة طويلة ويجب ان اعتاد الامر حتماً لن يضيع الله لي حقاً وسوف انتظر تلك اللحظة التي ينتصر بها الحق على الباطل
الألم الذي اتحمله لا يتحمله احد لانني اريد ان ابقى حياً كي ارى ان الحقيقة سوف تظهر ، وايماني بأنني سوف اخرج اكثر من اليأس الذي في قلبي ولا زلت اسمع الى قصص المسجونين وكم تحملوا من العذاب حتى يخرجوا ويقابلوا عائلاتهم اما انا فأنني اهرب من التفكير حتى لا أشعر بالحنين لعائلتي لا اريد الاستسلام بسهولة لانني ذو عزيمة قوية ولن يستطيع احد كسرها فأنا لم أُفني حياتي وانا اقوم بتقوية ذاتي كي يقوم احد بكسري بسهولة عندما تضيق بي الحال ولم القى ما اتحدث اليه واصبح بحاجة الى من يستمع الي اتحدث مع نفسي

كي لا اشعر بالوحدة ، اعيش في بيئة منعزلة في مكان لايوجد فيه شكل من اشكال الحياة غير مأهول صُمم كي يعاقب فيهِ الناس الذي يقتلون من دون رحمه ولقد علقت في هذا المكان سهواً ، ويجب علي ان اخرج فهناك من ينتظرُني عائلتي : أمي وابنتاي يجب علي ان أُخرج نفسي من هذه الورطة فقد اشتقت لعائلتي

، ويجب علي ان اخرج فهناك من ينتظرُني عائلتي : أمي وابنتاي يجب علي ان اخرج نفسي من هذه الورطة فقد اشتقت لعائلتي ، ومرت تلك الايام وبصعوبة يوم عن يوم اِعلم ان بين الدقيقه والثانيه يتغير مصيرك من الاسوء الى الافضل او العكس سوف تبتسم لك الحياة رغماً عنها لانك اجتزت صعوبتها وحان وقت ان تشعر بالسعادة والان وفي السجن انا اتعلم وتزداد خبرتي ويزيد تحملي للمصاعب انا لم اخلق لكي اعيش في نعيم فقط وانما ان اتذوق من جميع الاطباق الحلو والمر وها انا امر بكل تجارب الحياة وانا ارى من نفسي صبراً لم اكن اعلم يوماً ان السجن علمني الكثير من الامور حتى وان كُنتُ بريأً لان كُل شئ في الحياة يؤهلك كي تكون جباراً امام مآسي الحياة

سوف تتعلم في الحياة ،ان وجود الامل امر ، واليأس حالة سوف تمر بها.
وان كل والبشرية لن تعيش يوم واحد من دون الايمان بالامل وان الحياة لا معنى لها معنى دون الامل وانك سوف تواجه الكثير من الصعوبات وسوف تفشل مرار ً وتكراراً فإن لم تسقط لن تتعلم النهوض مرة اخرى وسوف تقول بأنه ليس هناك اسوأ من هذه الحال فيظهر لك الاسوأ . كل هذهِ عثرات وسوف تتجاوزها بقوة ايمانك وعزيمتك فقط كن على يقين وثق بانك شخص لن يتكرر وسوف تعيش حياتك مرة واحده ولن تتكرر .
وبعد مرور فترة من الزمن تم العثور على دليل يدين الشخص الذي اوقع بي وتبين انني بريئ من التهمة التي وقعتُ بها ، وقعت على اوراق خروجي من السجن والان وها هي لحضة لقاء عائلتي أمي وابنتاي وعندما طرق الباب اذا بأمي فتحت الباب ومن كثر الصدمة بدأت بالبكاء كالطفل الصغير في حُظني وهي تردد كلمة :اشتقتُ لك ، اشتقتُ لك ثم ظهرت ابنتاي وعانقتهما بقوة كانني لم اعانُقهما يوماً واخيراً وها انا حُر اعيش كما ولدتني امي ولن يقيدني احد ومهما ضاقت بي

الاحوال سوف اصبر ف للفرحة بعد الصبر طعمٌ جميل ، سوف ادفن ذالك الماضي المؤلم خلفي ولن انظر للماضي فإن للمستقبل نظرة لا تُعوض سوف اعيش في الحياة كأن عمري مديد وسوف اعبد الله كأنني سوف اموت في اي لحظة ، وفي الاخير عندما لاتجد من يفهمك فإن الله قادر على ان يغير احوالك فقط ايقن بأن الله معك ولن يضيع لك صبرك على المشقة التي عانيتها في حياتك

شذى موسى الشويطر

_ قيود كلفتني سنوات

في احد اليالي وانا على سريري المبتذل اتأمل زوايا زنزانتي واتذكر ذلك اليوم المشؤوم الذي تسبب في وجودي الأن بين هؤلاء المذنبين نعم انه

كان يوماً مشؤوم اتذكر كان شديد البرودة كانت الغيوم لا تتوقف عن سقوط قطرات المطر، التي كانت تحتضنها الأرض بكل رحب، وأن النوافذ كانت تأتي برياحٍ قاسية، إلا اني استيقظت باكراً فأنا رجل ثلاثيني اسمي أحمد اخرج دوماً إلى عملي الذي يتكون من عربة ملقى عليها خشبة مهترئه ازينها بزينة بسيطة لأعرض عليها ما أملك من بضاعة زهيدة أراها رأس مالي ورزقتي انا وابنتي الوحيدة شهد التي كانت تبلغ من عمرها سته سنوات شهد هي اغلا الأشخاص لدي اريد دوماً أن أعوضها لأنها قد فقدت والدتها أو بالأحرى لم تراها قط لان زوجتي توفيت عندما كانت تنجب لذلك شهد تراني كل أهلها وذويها، في ذلك اليوم اذكر أن شهد استيقظت ع صوت الرعد المرعب تصرخ بصوت عالٍ
أبي أين أنت يا أبي ذهبت إليها مسرعاً عانقتها و حضرت لشهد ملابسها لنخرج سويا ذهبت هي على المدرسة وذهبت انا لأعرض بضاعتي على أمل أن أحد العابرين يعجب بشيئاً من المعروض وصلت مكان العمل كان الجو مرعب ومخيف كانت الشمس قد أشرقت منذ قليل لم يكن أحد في

المكان اعتقد لاني ذهبت أبكر بذلك اليوم كان كل شيء على ما يرام حتى رأيت شخص طويل القامة وبدين الجسم ذو بشرة سمراء وشعر مجعد اسود لم ادقق في ملامحه وجهه الا عندما اقترب مني رأيت آثار جروح على وجهه ووشم على يديه كان يربط رباط على رأسه نظر لي نظرة مرعبة حتى أنني شعرت بالخوف حينها سألته:
صديقي هل تبحث عن شخص ما؟؟
قال لي بصوت غليظ : لا أبحث عن شخص لكن ابحث عن بضاعة وبدأ يسحب بضاعتي شيئاً فشيئ كان واضح انه يريد سرقتها أمام عيناي صرخت بأعلا صوتي وانا استرد بضاعتي منه ماذا تفعل أيها الأحمق؟؟؟ فجأه اخرج سكينة تمتلك شفرةٍ حادة من جيبيه ولكن لم أتوقف انا عن مصارعته بل سحبت منه سكينته و غرستها في بطنه وكأني كنت فاقد للوعي لا أعلم كيف فعلتها انطلقت مسرعاً إلى البيت وقلبي يخفق بشكل مسرع جداً كنت افكر ما الذي سيحدث وكنت قلقٍ على ابنتي شهد اين ستذهب إن دخلت انا السجن فهي لا تعرف احد الا انا و جيران الحي لم ادرك ما الذي حدث مع ذلك الرجل هل توفيى ام ان قلبه

ينبض امتلكني الارتباك وزاد التوتر في أرجاء البيت تذكرت أنني تركت عربتي في نفس المكان هنا تأكدت انني سأدخل السجن لأن هنالك دليل واضح جلست مُحتاراً ماذا علي أن أفعل هل اذهب واعترف ولكن لماذا اعترف وانا لا أدري إذا كان مُنازع أم متوفي ذهبت لمدرسة شهد وانا ضائع بين شتات روحي لا أعلم ماذا علي أن أفعل الان حائراً بفكري اذهب به بعيداً ما فعلته لم يكن بتلك السهولة تسألت نفسي كيف لك أن تفعل ما فعلته أيها الأحمق لم ادرك أنني أصبحت أمام مدرسة شهد الا عندما أتت شهد تعانقني وهي سعيدة لأنها حصلت على تقييم ممتاز في مادة اللغة العربية نظرت إليها نظرة حزن تلملم كل كلمات الأسف الذي كان بودي أن أبوح لها ولكني صمِتُ وذهبت إلى جارة اسمها هالا كانت تحب شهد كثيراً وتعطف عليها قلت لها سأذهب إلى مكان ما احرصي على شهد ارجوكي، وانا في طريقي الا مكان الرجل لأرى ما حصل رأيت هنالك كثيراً من الرجال ومعهم الشرطة اربكتني سيارة الشرطة نظرت من بعيد لكي اتأكد هل هو حي ام توفي؟؟! وانا ارمي نظراتي من رجل لرجل لربما احلل

تعابير وجوههم التي كانت كأنها طلاسم تأكدلي أنه حدث شيئ سيئاً فعلاً فجأه سمعت أحد الرجال يصرخ
ها هو يا سيدي ها هو وكان يأشر بأصبعه اتجاهي حينها استوقفني ظابط الشرطة وسألني هل انت صاحب هذه العربة؟ قلت بأرتباك وتردد نعم قال لي يجب أن تأتي معنا إلى مركز الشرطة قلت بأستعجاب حتى أظهر أنني لا أعرف شيئاً لماذا!!!!
عندها قال لي يوجد جثة قد طُعنت هنا أمام عربتك هذه ذهبت في سيارة الشرطة
وانا اعرف أن قدري هو السجن وأن هذه التهمه التي ستجعل اسمي مجرماً كانت نظراتي الحزينة باتجاه شباك صغير يدخل منه الشمس كانت هذه العربة مخيفة جداً شعرت وكأنها تسير إلى اتجاه الموت لا أدري كيف فعلت هذا ولم افكر في شهد لو للحظة!
وصلنا إلى ذلك المكان الذي كان وكأنه شبح اسود يريد أن يخطفني دخلنا إلى المركز وانا اشعر بالهلع الشديد امسك الضابط بيدي ووضع فيها حلقات الحديد المؤلمة وسحبني إلى حجرة لا يوجد

أحد في داخلها غيري اعتقد لأنهم يبحثون عن بصماتي في أنحاء موقع الجريمة جلست بالمكان وانا اشعر بالصقيع فكانت تلك الغرفة معتمة وباردة جداً أخذت أُقرب أجزائي من بعض وكأني جنين في بطن امهِ جاء اليل الموحش وانا في هذه الحالة لا أفعل شيئاً سوا التفكير بتلك الجريمة البشعة التي صدرت مني ولكن لا أحد يفهمني أنني أردت أن احرص على رزقني التي كانت سبب في إطعامي انا وابنتي الوحيدة انغمست بالنوم وانا غارق في أحزاني استيقظت على أشعة الشمس التي كانت تأتي من نافذة هذه الغرفة الصغيرة المعتمة كانت الشمس حادة وقاسية كالأيام التي مررت بها هذه الفترة من حياتي، لم أسمع صوت الا صوت أقدام تأتي نحو بابي حينها أخبرني ضابط الشرطة إن الأدلة والبصمات كانت تعود لي انا ولذلك سأذهب معهم إلى زنزانة أخرى ذهبت معهم حتى وصلت لزنزانة رقم واحد والعشرون فتح الشرطي الباب حينها كنت أرى المجرمين لأول مرا لا أعلم هل هم مظلومين أم أنهم فعلاً مجرمين عندما أغلق الشرطي الباب شعرت بخنقة على صدري وكأن يوجد فوقه صخرة ضخمة حتى أن الهواء لا

يمتلك النقاء مثل ما كان بالخارج دخلت وانا التفت وانظر إلى جميع أنحاء المكان يوجد اشخاص غريبة الملامح وكأن السجن سلب منهم جمال ملامحهم، بعد مرور ساعتين تقريباً لتحظت أن يوجد شخص ظننته انطوائي لأنه هو الوحيد الذي كان منغلق على نفسه وفي أحضان سريره كان يقرأ كتاباً أصابني الفضول لأتعرف عليه أكثر فأكثر وجدت خطواتي تخطي اتجاهه تلقائياً جلست بالسرير الذي كان بجانبه سألته بصوت هادئ مرحبا يا صديقي يراودني سؤالاً في اذهاني أيمكن أن أسأل؟

أغلق الكتاب الذي كان بين يديه و قال لي بصوت منخفض حزين وقليل الحيلة تفضل اسأل

سألته وانا متردد في سؤالي قلت له لماذا لا تنسجم مع باقي المساجين الذين تعيش معهم في نفس المكان

نظر الي نظرة شفقة واستهزاء وقال لي لا يمكني أن أبوح ولكن تأكد انك ستفهم هذه مع الوقت

تعجبت من إجابته وزاد قلقي جاء اليل الموحش لا أدري لماذا كنت اضطرب في اليل ولكن اليل يستعيد كل ذكرياتي ويذكرني بأبنتي شهد التي لا

أعلم شيئ عنها سوا انها تقيم عند جارتنا هالا افكر بماذا سوف يحدث مع شهد ومستقبلها فأن قلبي يحترق كل دقيقة عليها هل ستصبح شهد ابنة المجرم القاتل يا الاهي كم انا رجلاً سيئ وأب ظالم استمريت بالتفكير المفرط حتى ذبلت عيناي وانغمرت في نومٍ عميق استيقظت وانا في حالة هلع لاني شعرت بحركاتٍ غريبة عندما فتحت عيني رأيت رامز سجين بتهمة تجارة الأعضاء يمرر شعلة ذات شرارة على أطرافي نظرت له نظرة ارتعاب وصرخت ما الذي تفعله هل انت في كامل وعيك كنت على وشك أن تحرقني نظر الي بنظرة استخفاف وقال لي بصوت غليظ هيا انهض لتغسل اطباق الفطور نظرت بأستغراب وقلت ولماذا انا؟ قال لي لأنني انا سيد هذا المكان ولا يمكنك الاعتراض لم يكن لدي حيلة حتى اتحدث معه أكثر من ذلك ذهبت لأغسل الأطباق وانا اشعر بالذل واليأس كان مطلبي وامنيتي الوحيدة في ذلك الوقت أن أخرج من هذا المكان الكئيب وأنا اغسل الأطباق لاحظت على بعض المساجين يتغامزون ولكن لم أفهم ما الذي يحدث وإذ لَمحتُ

بجيوب احدهم بعض السجائر وأظن انها سجائر مخدرة وقطع من مخدرات تذكرت كلام الرجل السجين الذي قابلته الأمس وأخبرني أنني سوف افهم ذلك مع الوقت والان فهمت كم هؤلاء الرجال أشرار فعلاً ماذا فعلت انا بنفسي .... بعد مرور عشرون سنة على حكم قضيتي التي كان حكمها 22 سنة وانا في نفس المكان ومتعايش مع هذه الرجال فمنهم قد توفيى ومنهم قد خرج من السجن ولكن مصيبتي كبيرة لأنني منذ دخولي السجن وانا لم أرى شهد فهي قطعة من قلبي ولكن جارتنا هالا التي وضعت ابنتي أمانة عندها قد تبنتها وعاشت هي وزوجها وشهد وكأنها ابنتهما وقد اخبرو شهد بأنني قد توفيت بحادث سير هذه الكلمات التي أخبرتني اياها جارتنا هالا عندما أتت لزيارتي لأول مرا و قالت لي أن لا نخبر شهد بالحقيقة من أجل نفسيتها حتى لا تنهار وتحزن وهنا كان اعتراضي صرخت وكسرت ولم يعجبني الحديث ابدا فهددتني أن لم أوافق ع هذه الشرط ستأخد شهد وتهاجر إلى بلد أخرى في الخارج اتذكر في ذلك الوقت دخل الشرطي على أصواتنا التي كانت حادة بشكلٍ رهيب ومسكني من يدي واخذني إلى

الداخل كنت دائما حزين رغم أن مر وقت طويل جدا لاكن اشتياقي وإصراري برؤية ابنتي لا يذهب من ذهني ابدا بذلك اليوم أخبرني ظابط الشرطة أن يوجد قوانين تغيرت وأنهم سوف يصدرون حكم آخر في قضيتي، عند سماعي لهذا الخبر لن اهتز ولا تأثرت فأنا أصبحت رجل في الخمسين من عمره كل همي أن أرى شهد التي أصبحت في السادس والعشرون من عمرها وفي سنتها الأخيرة في الجامعة من تخصص الطب الجراحي بعد مرور تقريباً شهراً على إصدار الحكم دخل الشرطي وقال لي أن يوجد لدي زائر عندما خرجت لأرى من الذي جاء كانت جارتنا هالا أم شهد الروحية جاءت لتخبرني أن شهد اكتشفت الحقيقة وأنها علمت أنني على قيد الحياة وأنني سجين نظرت نظرة فرح وكأنني امتلك سعادة العالم بأكمله سألتها بأستعجاب :ماذا تقولين يا هالا كيف ومتى ومن أخبرها؟؟؟

قالت هالا بصوت منخفض وحزين وكأنه قد حدث صراع بينها وبين شهد : كانت شهد تشاهد التلفاز وإذ بقناة الأخبار تعرض أسماء المساجين الذين تم إصدار حكم الإعدام عليهم

استوقفت حديثها بفزع وخوف شديد ماذا؟!!!!
اعداام؟؟ هل انا صدر حكم قضيتي وكيف لا أعلم بذلك؟
قالت لي : نعم إعدام كان الله في عونك عندما علمت شهد بالحقيقة صرخت وهي تبكي خالتي هالا أبي على قيد الحياة أبي على قيد الحياة نظرت إليها بندم قلت لها ادري يا ابنتي ردت متعجبة ماذا؟؟؟ تدرين أن أبي على قيد الحياة ولم تخبريني بهذا وبدأت بالعتاب والصراخ الشديد وقالت لي انها ستأتي لرؤياتك وزيارتك في يومٍ ما واتيت انا إلى هنا حتى اخبرك بالذي حدث قبل أن تأتي شهد.....
نظرت لهالا نظرة ممزوجة بفرحي لأنني سأرى ابنتي وبحزن لأن صدر الحكم على قضيتي وكان الإعدام، خرجت من غرفة الزيارة وانا منغمس بالتفكير يا ترى هل سأرى شهد ابنتي قبل مماتي ذهبت إلى سريري ودمعتي احتلت عيني
استيقظت في اليوم التالي جاء أحد الشرطين ومعه لباس ذو اللون الأحمر هنا تأكدت أن اليوم هو تنفيذ الحكم اخدت اللباس من الشرطي وذهبت لأرتدائه ودموعي تنهار وكأني طفلاً صغيراً تائه لا يعرف أين أمه نظرت بأنحاء المكان وكأن عيناي تودع

المكان لأول مرا أنفر من اللون الأحمر رغم أن هذا اللون كان اللون المفضل لدى شهد وكنت مغرم به فقط لأنه المفضل لديها ولكن رأيته وكأنه ملطخ بالدماء شعرت بأشمئزاز رهيب جلست انتظر أن أحدهم يأخذني إلى الساحة التي اعتبرتها ساحة الموت في ذلك الوقت جاء عدة ظُباط من الشرطة ليتم تنفيذ الحكم وضعو حلقات الحديد في يدي وانا قلبي يخفق بشكلٍ مرعب جداً وانا بين أيديهم شعرت بدوار شديد وكأن ملك الموت متمسك بعنقي وبعدها غبت عن الوعي تماماً لم أذكر ما الذي حدث معي ولكن عندما استيقظت وانا افتح عيناي والصورة أمامي لم تكن واضحة لكن كنت أرى خيال ابنتي شهد أمامي نظرت جيداً ووضعت يدي على عيني لأتأكد مما أراه سمعت صوت فتاة تقول:أبي لقد استيقظت الحمدالله انك استيقظت نظرت بنظرة الاستغراب والصدمة وقلت : شهد!!!! ابنتي عانقتها بشدة وكأنها أمي وليست ابنتي نظرت حولي وانا بحالة الصدمة ماذا حدث ولماذا انا هنا وما الذي حصل في تنفيذ حكم الإعدام نظرت الي وعيناها تملأها لمعة الفرح وقالت بنبرة حماسية جداً لقد صُدر قرار من قبل

رئيس الدولة بعدم تنفيذ أحكام الإعدام في هذه السنة لم يعد قلبي العجوز يتحمل صدمة سعيدة كهذه الصدمة ذهبت شهد ووعدتني أن تعود في يوم الآخر وإنني لم يتبقى على سجني الكثير سوف ابقى عدة شهور وسأخرج وها أنا اليوم بين هؤلاء المذنبين انتظر الوقت الذي سيأتي لأنطلق كأنطلاق العصفور من قفصه.
سلسبيل سعيد أبو الهيجاء

روحٌ متأرجِحة

أسجنتُموني ؟؟ كي أبتعد عن حبيبةَ قلبي، أنا لن أبتعد عنها.
سأقتل من يُحاول الإقتِرابَ مِنها
تسألونني لِماذا سجنت؟؟ سأقولُ لكم

سجنت لِأنني قتلتُ زوج أختي الوحيدة الذي كان
يعذبها مراراً وتكراراً
، وأنا لا أسمح
بِهذا الشيء ابدًا لِأنها مُتصِلة في قلبي
وسأعيدُ الكرة مِرارًا وتكرارًا إذا اقترب
منها. حاولت دائماً التفاهم معه لكنه لم يستمع
ويكرر أخطائه دائماً.
عذبوني وضعو الأغلالَ في عُنقي
وعلى يداي وقدماي وبدئوا بِتعذيبي

بِسلسلةٍ من حديد حتى صرختُ
بِأعلى صوتي أرجوكم توقفوا
قالوا : هذا جزاءُ القاتل بعدها
أغرقوا رأسي في وعاءٍ مليء بلماء
كي أختنق ومن ثم رموني في سجنٍ
مُنفرد وحدي أنا بين أربعةِ زوايا
مُظلِمة مثل أسد يُحاولون ترويضه
كي يهدأ لكنني أقسمتُ لوالدي على حمايتها بعد
وفاتهم مهما يكلفني الثمن .

اية صالح

ما السبيل للنجاة

فتاةٌ بريئة داخِلَ سِجنٍ مظلم:

لم أرتكب جرمً لكنهم وضعوني في السجنِ ظلماً ،
عِندما دخلت
كان مكانٌ مظلم ومخيف جدًا
كان يوجد فيه العديد مِنَ الأشخاص
الذين ينظرون لي نظرات مخيفة
وتوحي بعدم الإرتياح سجينةٌ
في أولِ عُمري حُبِستُ مِثلَ عصفور
في قفص قصت جناحيه كي لا يهرب وأنا هكذا.
لقد كانوا يعطونا الأعمال الشاقة والصعبة التي لم
أقدر أن أعمل بِها من شِدةِ تعبي لم أستطع إكمال
عملي قاموا بتعذيبي وكانوا يقولونَ لي أعملي نحنُ
لم نجئ بكِ إلا السجن كي تتخذيه
بيتكِ هيا إلى العمل.
عند انتِهائي وضعوا الطعام لم أكل
او أشرب أيَ شيء .
حتى في يومٍ مِنَ الأيام كنتُ أعمل
ففقدتُ وعيي، لا أدري ماذا حدث استيقظت على
سرير المستشفى
كانوا يضعوا في يدي جهاز مغذي
وعلى فمي وأنفي جهاز تنفس
لأنني أضربت عن الطعام ولم

أُرد أن أكل فكانَ وضعي صعب
بعد فترة من الزمن أُرغمت
على رجوعي إلى ظُلماتِ السجن
وضعت رأسي على وسادتي وبدئت
دموعي تنهار كانوا في السجن
مثل وحوشٍ ضالة أنا كنتُ
من بينهم بريئة لم أقترف ذنب
حتى جاء في يوم من الأيام زيارة من عائِلتي عِندما
خرجت جائت أختي
الصغيرة تركض بكيتُ بِشدة
لم يمضي حتى خمسُ دقائق على
مجيء أهلي حتى قالوا انتهت
الزيارة قلت لماذا؟؟
بِهذهِ السُرعة أتركوني أرجوكم
لم يسمعوني وأخذوني إلى ذلك
السجن المظلم لا أدري متى خلاصي
لكنني تعبت داخله مررت بِأشدِ
أنواع العذاب لكن لا سبيل
لي إلا التعايش معه.
حكموا علي بالمؤبد بسبب إفتعال المشاكل وإثارة
الشغب وانا ليس بيدي حيلة .

لِذلك سأقولُ لكم: إياكم وافتعال
المشاكل أو الفوضى لأنكم إذا
دخلتم السجن ستعانون معاناة
كبيرة وصعبة، سيقص جناحيكم
عن الطيران مِثلَ عصفور مريض
لا يستطيع الحراك.
بعيداً عن السمعة التي ستلتصق بكم طوال حياتكم ،
إضافة لثرثرة الناس الذي ستنخر رأسكم .

اية صالح

سجينةٌ قُصَ جناحيها

سَجينةٌ أنا لا مكان اذهب إليه
حاولت الخروج لكن لا سبيل للهرب
حياة سجينة حُكِمَ عليها بالسجن

خمسُ سنوات
كان يوجد مجموعة اشخاص
لا اعرفهم لكن اشكالهم توحي بالشر
كانوا مخيفين لِدرجة كبيرة
لكنني تعرفتُ على شخصين هُناك
كانوا يحبونني ولكن يوجد مجموعة
تكرهُني لا أعرف لِما كانوا يختلِقون المشاكل كي
يوقعوا بي لكن لا أحد يُصدِقهم حتى في يوم من
الأيام حبسوني في مكان وطعنوني بسكين
حادة صرختُ بِأعلى صوتي انقِذوني
عندما استيقظت شكوت عنهم وتم إبعادهم.
حياة السجن صعبة تخسر حريتك
ترى أُناس غريبين ومخيفين
يوجد فيه مجرمين لا يرحمون
فاياكَ والاستسلام انتبه لنفسك
جيدا كي لا تدخل بهذه المتاهات.

اية صالح

(بشبم الهوى قتلتها)

يزعجني ذلك النور المتسلط إلى حجرتي،
تقتلني هذهِ الحياة التي هُنا،

أداعب تلك النملة التي تتراقص من مكانٍ إلى آخر
خلافي أنا،
وأجالس قضبان زنزانتي هاربًا من قضبان قلبي
الذي يتخالجه المشاعر شتّاها،
يردد عقلي وقلبي بصوتٍ واحد لقد ذهبت لقد ذهبت
كيف فعلتها؟
لا أعلم ماذا حدث وكيف أنا هُنا؟
أعلم فقط أنها سلامي وسُهادي، سكرتي وسنديانـي،
قلادتي التي لا أنزعها من عنق روحي أبدًا،
إنها تقنط أرجاء المعمورة في كياني،
كيف أنا دون هي؟
هيهات هيهات لتلاشيها الذي ألحق البرى بوجداني،
لكن أيَّحقُ لي أن أتحدث هكذا؟
أنا من جعلها ترحل،
أنا أجل أنا،
أنا الذي جعلها ترحل وليس أي رحيل، لا لا،
بل جعلتها ترحل عن أرجاء هذه الأرض!
هه هه هههههههه
كله بسببها وبسببه،
هي المذنبة وهو هو،
أتعلمون ماذا؟

كان يريدها، كان يدَّعي أنه يحبها، يُـ يُـ ريد الزواج منها وسلبها مني،
يريد سرقتها مني أنا الذي عشت وإياها منذ طفولتها،
أنا الذي أحببتها وأسكنتها قلبي فباتت قالبي وقِبلتي،
أنا من أهتم بها وكدَّس حب العالم أجمع بقلبي ليحبها،
ودُبر كل هذا أأتركها له؟
أأجعلها تذهب معه؟
إنها لي وحدي وليس لأحد سواي،
كنتُ أريدها بكل جزء من الثانية،
ولم أشأ أن تغيب عن ناظري،
ولم يكن في الحسبان أنها ستتركني ولأنها ماذا؟
لأنها أحبَّتهُ وأحبَّها!
لقد اعترفت لي بكل سذاجة أنها تهواه وتريده،
أنا الذي لم أشاركها إلا مِقَة القلب وحنانه أسأتركها تهوى أحدهم وتعلق قلبها برجلٍ غيري؟!
بالطبع لا، ولا في أحلام اليقظة حتى،
لقد حاولت أن أجعلكِ تستوعبين أنك بقلبي ولقلبي ولا أريدك أن تذهبي،

قد حاولت معكِ بكل لطفٍ وبجميع شوارد روحي وكلماتها،
لكن ماذا؟
أنتِ من أصَّر أن يواصل ذلك الحب الذي ليس له صحة،
ماذا أفعل الآن أخبريني؟
لم يكن في رأسي إلا خياران لا ثالث لهما وإن كان لهما ثالث أو حتى عاشر فهو كأولهما أو كثانيهما،
أما عن خياراتي فكانت أما أن تكوني لي أو تكوني لي،
لكنكِ رفضتِ كليهما،
كنتِ متشبثة بحب ذلك الأبله،
أنا أنا من أحبَّك ليس هو،
أنا من استعد أن يطوقك بهالة القمر، وجلب مجرات الكوكب لك إن أردتِ،
لم أرفض لكِ طلبًا منذ صغرك،
لكنك رفضتِ أن تبقِ أمام مَرآي، ورفضتِ طلبي إليكِ بالبقاء معي،
فإذًا أنتِ المسؤولة الوحيدة جرّاء ما أصابك أنتِ وهو وليس غيركما،
أنتِ المسؤولة عن جعلي قاتلاً،

لكنني لا أندم لقتلك،
رغم كل هوسي بك لم يكن أمرَ التنازل عنكِ وارد يومًا ما،
فأنا بهذا المكان بسببك،
أنتِ من جعلتِ لظى الحب في قلبي يخرج من فوهة بركانه ليصبح صخرًا بعدما برد،
أنتِ المسؤولة عن قلبي الذي قتلك بشبم والذي لم يرف له جفن لأنه بالنهاية يحبك،
وبقتلك قد استطعت إبعادك عن اثنين:
ذلك الأحمق الذي قلتِ أنه يحبك،
وملَك الموت الذي أراد أخذ روحك،
فأنا هنا المحب والقاتل والأب وكل شيء،
رغم كل ما أذوقه من عذابِ الحبس وذله،
لن أكون كاسف القلب أبدًا،
لأنك لن تكونِ مع أي أحد إن لم تكوني معي،
فأنتِ لي،
أنا الذي جعلكِ تحملين كنيته، ورعاكِ منذ صغرك،
أنا المحب الهائم بقلبك وتفاصيلك الفاتنة، أنا أباكِ الذي يخشى أن تفارفه جميلة قلبه ابنته يومًا، أنا ذلك الأب الأناني بفتاته الوحيدة،
أنا يا جميلتي أنا،

ونهايةً سلامٌ لكِ وسلامٌ عليَّ، فقد استطعت تخبئة ذات الأداة التي قتلتك بها، وسأقتل نفسي الآن لآتي إليكِ، فقد اشتقت لكِ يا صغيرتي...

تبارك عمر الشريده

"بلا قصة"

منذُ وفاة أبي لم أعد أستطيع السيطرة على ذاتي في بعض الأوقات أُجبر على عدم الترجل من المنزل لكن بسبب دراستي الجامعية فلا أحوز حلًا بديلاً، ليس لي صديقات لا أسرة لا أحد ... فقط أنا ونفسي.

اعتقلت بعد تهمة اختلاس من المتجر المجاور لنا فقد طاشت طوق من الذهب الخالص ولم يعثروا عليها فانتقلت أصابعُ التهمة عليَّ، في الواقع تلك الأصابع تلوح لي منذ بادئ الأمر لذا لم أتفاجئ وقتما جرّوني إلى السجن وما استطعت أن أفوض محامِ خاص لأن نفقاتي ليست بالكافية، في السجن تحديدًا قسم النساء العنبر الثالث ملاك يوسف بين أربع جدران بتهمة السرقة!

! ليس فقط أنني مكروهة خارج هذا المكان بل أيضًا بجوفه

! من كان يتوقع من قاتلة أن تشمئز مني

! ـ عليلة بمرض ال" كلبتومانيا" –

ردّي على سؤالكم

. في أحوالي الأولى ظهر عليَّ هذا المرض إذ بدأتُ أسرق طعامَ أخي مع أن طعامنا يشبع ، أسرِقُ مالاً من أبي مع أنني لا أعوزه ، ذلك الشقاء

لم يغيض بل بقيَ في أخلاد الكل، " ولادتكِ جرم "
من كان يصدق أنها أقاويل والدتي؟ لستُ أنا، تلكَ
الملاك العفيف يقولُ هذا الكلام؟ لِمن؟ لابنتها ذات
السبع أعوام، أَجُنَّ البشر؟ " الملاكُ لا يسرق، لستِ
سوى شيطانٍ خبيث" أنتِ من أسميتني بهذا
المسمى ، لكن يا أُمي لستُ ملاكًا أنا إنسي ، ويا
ليتني لم أكن.
ليسَ بيدي ، كلما ألمح شيئًا يجبُ أن أسلبه ، حتى
لو كان بلا قدر فَقد أسرِقُ كوبَ ذُرةٍ خالِ ، وربما
قلادة صَدِئة وربما ورقة فارغة ، فكرة السرقة
تفترسني دون وعي لذا كبحتُ جناني في المنزل
مع والدي الذي كانَ مسؤولاً عن ابتياع حاجياتنا
من طعام وشرابٍ ولِباس ، لم أكن معتادة على
التصرف مع الإنس ولا التكلمِ معهم ولا حتى
رؤيتهم ،عندما ثوى أبي حلَّ المأزق فلا أحد لي
يؤازرني الكتفُ الأول توفى ، أما الآخر فلم يولد
منذُ البداية ، عندما كنتُ أخرج لشراء حاجياتي
كانت نظراتي مستكينة لِأرض البشر ، لا ألمح إلا
أحذيتهم ،لم أرفع هامتي إلا مرةً واحدة، رأيتُ بها
تلكَ النظرات المغتبطة المتشمتة وكانت الأخيرة
"ليلة اعتقالي"

/1019
أنا لم أسرق أي سلسة! لا أعلم ما اسم المتجر حتى
! ربما ذكروه بالمحاكمة لكني لم أنتبه
سارت الأمور كالعادة لم يصدقني أحد دخلتُ
السجن رفاقي يظنون أن أشيائي سرقتها،
لكنه مال أبي
من يسمع، لا أحد، حانَ وقتُ الطعام سأعود، لا
تفرّي بعيدًا ما لي غيرك.
/1022
تشاجرتُ مع إحدى الزميلات، من أجلك
. سرقتك منّي، من تظن نفسها، هه تسرقُ من
سارقة
! أنا وحدي الآن معك مفكرتي العزيزة، أفكاري
أحلامي أيامي وحيدة مثلي، لستُ أهتم الانفرادي
أفضل من نظراتهنّ
/1029
ذكرتُ أنه لي أخٌ صحيح؟ لا، حسنًا ذكرتهُ الآن
أخي مات،
على الأقل من نظري. أخي لم يرحل مع أمي لكنه
عندما كبر واشتّدت عليه الأيام خَجِلَ أن أكونَ بين
دفتَرِ عائلته أحمل اسمه، لذا تبرئ منّي، نعم بهذه

البساطة ذلك الأخ الذي قلت لأحدٍ ذاتَ يوم " أخي سيبرِحُكَ ضربًا إن عَلِم بأنك قُلتَ عنّي سارقة، سأُريك"
لم يذهب أخي ولم يرصدوني مع الأطفال بعدها أبدًا، في ذلك اليوم عندما أخبرته بما قالَهُ الشقي الصغير، أبرحني ضربًا وقال لا تلعبي معهم أحشمتني!
أبلغت أبي أنني سقطتُ أثناءَ لَعِبي، لم أعد ألعب بشيءٍ بعدها أبدًا، لإني أخشى أن أسقُطَ مُجددًا.
/1030 .
السجنُ هنا ليسَ سيئًا، أنا على كل حال كنتُ مكظومة في
منزلي ، لذا لم يتباين الحال ربما ضئيلا ، القوت هنا سيء
هذه الجدران نخرة! رائحتها تغتالني، آه نعم تذكرت الآن، منذ قدومي إلى هنا وأنا أوجس أني نسيتُ شيئًا ما... تذكرته الآن انا سقيمة ، ليست العلة الذي تسببَت باعتقالي، بل مرضٌ آخر، لستُ أملِكُ الدواء لذا لن أكترث للأمر.

أنا مولوعةٌ بالقراءة، أغوص بالكتب .....

قبل سبع سنوات توغلت بالكتب أكثر، بسبب خسارة أبي فأصبحت الكتبُ تؤانسني، تطمئنُ عليّ كل يوم، لا تسأم ولا تمقتني من سيعتني بكتبي الآن . أحببت دائما الكتب المليئة بالامل ولكني ولا لمرةٍ واحدة استطعت أن أُصدقُ ما يقولون، يتكلمون عن الأمل وهم لا يعلمون كيف نعيشُ نحنُ من لا أَمَلَ لنا، أصبحَ من يَجِدُ قلمًا يكتب عن التفائل وهو يعيش عيشة الملوك، ويكتبُ عن الألم وهو لا يعلم ما الذي يحصل حوله، من يموت ومن يتعذب، لا يعلمون شيئًا، الكتابة هذه الأيام صعبة. خصوصا أن تدعي العلم والفقه، لا يغويكم مقالي أن تستنتجوا أنني لا أكتب! لكنني أُفضلُ كتابة الروايات والخيال الذي أحبه، لي مدونة على أحدِ المواقع أنشر بها رواياتي، إنها تنالُ إعجابَ الملايينِ من المتابعين، أسفي عليهم لو علموا من أكون، أكتبُ بعض الحكم والخواطر والمقالات لكنها تكون قصيرة وقليلة، عن أشياءٍ أبغضها وأكرهها، آه السوشال ميديا عالم كبير انفصل عني أسفي على نفسي

/121 .

في يومٍ آخر في هذا العام، أسقطتُ عن نفسي حِمل الموت وحيدة وأعادوني للزنزانة المشتركة، ما

داموا يكرهونني فلا بأس بهم، البأسُ على حالي، فَرُبما سأكون أكثر سعادة لو سُجِنتُ بسبب، لكن أنا هنا بلا سبب.
لا أعلم ما خطبي ربما مرضت او تسممت، فأنا أشعر بالدوار، أحتاج للذهاب الى الطبيب، لا ... لا أريد سأستلقي قليلا وستذهب جميع
هذه الكوابيس
/122
ذكرت بآخر مرة أمر الكوابيس، لا أعلم لما لكن تباغتني كوابيس غريبة، اذ إنني أكره الاستيقاظ منها، تباغتني فكرة الغرق وما الى ذلك لكنها لا تزعجني! اذ أراها مريحة نوعا ما، سأعود للنوم
فلا يوجد ما أذكره ولن
أرتجل شيئا، فقط سأنام
/127
سأتناول الطعام اليوم في حُجرتي مع البقية، ربما هناك شيئا ما
بالخارج لذا لن نخرج...
استبدلوا الأرز بالحشرات، والعصير... ما هذا؟
ربما بَولُ أحدهم، لا أستبعد هذه الفكرة.

رفعت رأسي بنظراتٍ كسرها الذل لِموزع الطعام، ثم دوى صوتُ مشكلةٍ قادمة، فأحد السجينات أوقعت طبقها
... ربما أوقعته عن طريق الخطأ، أو اشمأزت من منظر الحشرات، والخيار المستحيل أن أحد السجينات بدأت
بالتمرد، لا يهم لما أوقعته فَسوفَ تعاقب شاءت أم أبت.....

لم يُوبخ أحد، موزع الطعام هلع ، زميلاتي يصرخنّ أو بالأصح يطلبنّ النجدة، ربما حدث شيء ما سأنظر...
لا، ماذا سيحدث إن نظرت، هل سينجو مثلا؟ لن يسقط السقف إن لم أنظر!
لا أريدُ سوى طعاما جديدا يؤكل، أو حتى القليل من الماء، وأريد بعض الملابس الدافئة؛ فالبرد عاتي...
لم أعد أسمع صوت أحدهم... ساد الصمتُ والسواد انتشر.
... 1210/
الساعة 02:17
توفيت الزميلة: ملاك يوسف

بسبب جلطةٍ قلبية.
(الظلم دائم إلى يوم الدين ، فَحتى لو حُرِرنا لن ينقشع...)

رؤى عمر الذيابات

آخر من يعلم بأني مجرم

في طرف أخر من العالم ،لن اقول أنه مكان سحيق البعد عن الحياة الطبيعية، قد يكون يبعد بضع الكيلومترات_ كما أذكر _ عن طرف المدينة، صحراء تتوسطها قلعة محاطة بالاسوار لو أنني

اتيتها من تلقاء نفسي ، لأُغرمت بجمالها ولكنني للأسف أُحضِرتُ إليها مكبل اليدين ، بعد أن جاءت قوات الشرطة ذاك اليوم ، ووضعتني في مؤخرة السيارة المصفحة ، نظرت حينها من النافذة المشيكة كالقفص ،كانت العربة تسير بسرعة تلتهم شوارع مدينتي المألوفة لتقودني إلى منفاي .
وصلتُ مخفر الشرطة أولاً ،لم أكن أعي ما يحدث ،سألني المفتش عدة اسئلة ، أين كنت في تاريخ التاسع عشر من سبتمر ؟ أجيبه بتوتر لا أذكر ،وأنا حقاً لا أذكر ، لم يأخذ الامر وقتًا ،بعدها نقلوني إلى تلك القلعة ، دخلت الزنزانة ، بدأت اتفحص كل شيء حولي ،جدرانها الصماء المقشرة ،سقفها الذي يكاد يمطر من شدة الرطوبة ،وأسِرتها التي تمنحك الكوابيس أكثر من كونها وسيلة لتخلد وترتاح عليها ، القيت جسدي المتعب على سرير الرعب ذاك ، حدقت بنافذةِ الزنزانة الصغيرة ،هل تستطيع تلك الفتحة الصغيرة أن تبلغني بقدوم الصباح ،كنت أنام تحت قبة السماء سابقاً أراقب النجوم حتى أتعب وأغفو ، والآن أنا تحت سقف من الصمت والجمود لا يمنح العقل تذكرة للخيال

سجنت بتهمة القتل العمد، أنا شخصٌ يكثر التهديدات، ولكن لم أجروء يوماً على تنفيذها، هذه المرة نلتُ جزاءَ وعيدًا قلته ولم أفعله، لا أنكر قلتها وسمعني الكثيرين وأنا أُبديّ كرهي وغيضي من الأُستاذِ رفعت، ولكنني لستُ الوحيد، الكثيرون يكرهونه ويرغبون بالتخلص منه، هو عجوزٌ يدرس في الجامعة، وأعتاد على حرمان الطلاب، وإسقاطهم بهتاناً.

بدا الأمر محسوم ، انا القاتل هنا لستُ مشتبهًا بهِ، ولكن أنا لم أقتل أحد، لا الأستاذ رفعت ولا غيره.

حين دخلت غرفة التحقيق، أنكرت ولكن معالم المحقق الصارمة والسائمة في الآن ذاته، جعلتني اسأل نفسي، أقتلته حقاً؟؛ يستفهم باستنكار وكأنه يضمن التسلسل الصحيح للأحداث، هو جازم على زجيّ في السجن ولكنه لا يستطيع ذلك إلا بعد مروري بذاك التسلسل.

لم أمنح حق الدفاع عن نفسي، لأني كما يقولون لا أملك دليلاً يثبت براءتي، والمحامي الذي هو ابن خالي لم يملك الثقة بموكلهِ، قبل الدفاع عني بموجب القرابة، فلم يستطع إزاحة التهمة عني، كان يُدينيّ أكثر كلما حاول تبرئتي، إلى أن إنتهى

بي المطاف، حبيسًا في قلعةٍ صماء، قلعة شيدتْ لتكون بلا ملك، تضم الخطايا والذنوب، تقيدها بعيداً عن طُهرِ البشر العاديين، وحتى ونحن مجموعة سجناء يُنظَرُ لنا على أننا ندبة تفسد جمال المجتمع، ألا أننا مارسنا الطبقية، فبين الأسوار الكئيبة والزنازن الصماء أما أن تكون شرهًا أو أن تبقى جائعًا، لن تنال العدل هناك، وهذا أمرٌ ليس بغريبٍ، ألسنا نحن مُختَرِقيه؟ كل من هو قابعٌ في هذا المنفى أما أنهُ اخترق القانون فظَلَم أو أن القانون أخترقهُ فَظُلِم.

في بادئ الأمر كنتُ نزيلًا جديدًا بالنسبة للسجناء، لذا فمن المفروض أن أخضع لهم، ولكن جريمتي العنيفة سرعان ما شاعت وتسللت إلى مسامعهم، أصبحت محط أنظار الضعفاء ومصدر خوفًا للأقوياء، "طالبٌ يقتل أستاذته في عقر داره، ثم يعود ليهنىء بنومه بعد أن دفن قميصه الملطخ بالدماء -أثبت في التحقيق أن القميص يخصه - وأداة القتل كانت سكينًا دفنت أيضاً هي الأخرى في حديقة منزله ، لتكتشفه الشرطة بعد مرور أسبوع على الجريمة".

هذه القصة التي يعرفها الجميع، الشرطة، والمحامي، أهلي والسجناء والتي لا أذكرها ولا أعرف كيف أثبتت إدانتي بها.
بعد أن أنتبذتُ مكانًا خاليًا في أحدى الزوايا، تقدم أحد السجناء، وجلس بجانبي قال لي:- ألست صغيرًا على حكم المؤبد؟ نظرت إليه بدهشة -ماذا ألم تكن تعرف عقوبة القتل؟وأنت يا بني مخطئ، أردت قتل الرجل لتنتقم، أقتله، ولكن أيصح فعل هذا في بيته ووسط عائلته؟ تطعن الرجل وزوجه وأولاده ينتظرونه في الداخل، ثم بكل بساطة تخرج لترقد بعدها ملئ جفونك.
*لم أفعلها.قلتها و أنا أحدق به متفاجئًا،لست أنا،أنا لا أُقدِم على فعلٍ كهذا.
ضحك ساخرًا وقال:-جميعنا ننكر في البداية، نتوقع أن هذا يساعدنا، إطمئن بعد أيام ستأتي، لتخبرنا بكل تفصيل، الوقت أمامنا وهنا تحديداً، لا يشبه الوقت ما قيل عنه، ليس سيفًا أن لم تقطعه قطعك ومر، هنا يأبى أن ينقضي يطوّل بِك، لِتضيق بِه.
وعادت أحداث ذلك اليوم-التاسع عشر من سبتمر/أيلول-تتوالى في ذهني وعند النقطة ذاتها أقف، لقد قابلته، ثم أنفض رأسي بقوة لا يعقل ذلك،

لقد اعتاد على زيارتي باستمرار، بدأ الشك يتسلل إلي وبدأت خيوطه تستدل على صدقه بتفاصيل لم ألقي له بالًا من قبل، ففي ذلك اليوم زارني صديقي وزميلي في الجامعة "محمود"، وجهه شاحب وعيناه تحدق في الفراغ، تسقط في مداها الطويل ولا تخرج، سألته حينها" ما بك؟ " وأجابني أنه تشاجر مع أخوته كالعادة، بعدها طلب منيّ أن أتركه ليستنشق الهواء في الحديقة، تركته وبعد مدة خرجت فلم أجده، ظننت أنه عاد إلى بيته، لقد أعتاد على القدوم إلي بعد تشاجره مع عائلته والذهاب بدون مقدمات هكذا.

في اليوم التالي رأيته في السوق، ولكنه تجنب الحديث معيّ، والذي بعده أذكر أنه أتى ليأخذ كتابه، أنتهى الفصل الدراسي فقال أنه سيعطيه لشقيقه، حينها نظر إلى الحديقة وقال: حديقتكم جميلة، وتحبكم، ضحكت ساخرًا، ولم يعر لسخريتي انتباه، بل أردف قائلاً: أنها تقرأ خوفي جيداً الأن، ولا يسعها تخفيفه، وكأنها تقول لي لا ترمي أثقالك علي، أكتست وجهي الملامح المتسائلة، فأجاب عليها مواريًا: أقصد أنها هونت الآمي ذاك المساء.

ومنذ ذلك اليوم لم أره، سجنت ولم يزرني أبداً، أيعقل أن يكون هو خلف كل هذا؟ هو الشخص الوحيد الذي قابلته في التاسع عشر من سبتمبر، لا.... ما بي محمود لا يفعلها، لقد أثرت بي قصص السجناء كثيراً.

لم أكن متأكدًا أن كان الليل قد هبط أم أنه ليل بعد ليل يليه أخر، هنا الليل أطول من أن يمر ببضع ساعات، هي أيام ليلية، لا يرشدك إلى النوم سوى التعب من الفراغ المؤلم وحين تحاصرك الأفكار السيئة من كل حدب وصوب، وأما الاستيقاظ، فبقائك نائمًا هو الحلم الذي يأبى أن يتحقق جميعنا نريد لو ننام وينتهي الأمر، أتوجه إلى فراشي الرث المثير للإشمئزاز، هو الأخر يستحقرني، يبدي لي شحوبًا، وكأنه يعدني بكوابيس أقسى هذه الليلة، أعانده، فألقي جسدي المتهالك عليه، أُعزي نفسي بإنها حرب وأن علي النوم عنوةً عنه، لولا هذه الأفكار المثيرة للسخرية، لما استطعت إراحت جسدي أبداً، وما أن أغمضت عينيّ حتى عادت الأفكار لتهاجمني، محمود هو القاتل، أيعقل أن أُدين صديقي لمجرد أنه زارني؟.....

مرت الأيام فالاسابيع فالأشهر، كنت أنتظر أن تتكرر تلك اللحظة، أن يقول لي سجان "زيارة لك"، ولكنني سرعان ما أذكر أنها مجرد لحظة لا تكفيني، فشوقي لأمي لا يزيله عناقها مكبلًا وبضع دقائق من الحديث، وأما أبي فزيارته لي تعذبني، حين أنظر إليه ودمع عينه ينازعها، أتمنى لو أعدم وينتهي الأمر، وحتى هذا لن يخفف عنه، فوطأت موتي أظنها ستبعثر مشاعره أكثر.
فجأة فتح فتح السجان نافذته نادى" عزيز محمد" زيارة، نسيت حواري التعيس، نفضت غبار البؤس عني وخرجت مبتسم الثغر، كنت واثقًا أن الزائر والديّ، كبلني الشرطي، وكنت قد أعتدت على هذا الإجراء، وصلت وأذ بهِ يجلس منتصبًا خلف المنضدة، ألقيت التحية فور رؤيتي له وحين اقتربت عانقني بشدة، جلسنا و عيناه تتفقدان رجال الشرطة من حولنا، قلت له: مابك؟
رد هامسًا: أتريد الهرب؟
تغيرت ملامحي
تغيرت ملامحي، فتابع: مما تخاف، أنتَ هنا بجريمة قتل، ما العقاب الذي ستناله أكثر؟!
_: دعني لا أجعل عشرون العام تتضاعف.

*: بالطبع لأنه كان جرم وليد اللحظة.
-سألته متعجبًا: كيف عرفت ذلك؟، أنا لم أخبرك بهذا.
*رد بتوتر: بالطبع سألت أهلك وتحريت عن مجريات القضية.
-لستُ القاتل،ستظهر الحقيقة يومًا.
*..... أعلم هذا جيداً ولكن كيف؟ هل إبن خالك هو من سيفعل ذلك،لابد أنه نسى الأمر،ماذا تظن؟ أتحسب العالم في الخارج كما تركته؟لقد تغير كل شيء وسيتغير ، غداً تنسى في سيرتك هذه ، سجينٌ يحيا حياةً لعينةً، العمر يجري يا صديقي وهو لا يجري في الطرقات، إنما في أجسادنا.
-ولما يا محمود؟لما أنت واثقٌ من برائتي و تخاطر بتهريبي أيضاً؟
*أنا.... أناا صديقك...لن أترك..
قاطعته: لكنني أستحق هذا،أنا فعلتها..قتلت الأستاذ "رفعت"
*لست أنت،أنا متيقن.
-ولما؟ أتعرف شيء لا أعرفه؟،توتر كثيراً،
فأردفت: أن كنت تعرف شيءٍ وتخفيه عني سوف.....

قاطعني *لا تكمل، أعرف....أعرف القاتل من..
تشنج وجهي محدقًا به، بدأ الدم ينسحب من وجهي بعد أن تتدفق إليه بزخم،فأصفّر، قلبي ينبض بلا توقف، وكأنه نابض فقد السيطرة،
أكمل:*في الحقيقة، أنا أيضاً كنت سببًا في ذلك، ذهبت إليه ذاك اليوم، بعد أن أنتهى الفصل الدراسيّ، وكنت حينها تنتظر علاماتك بفارغ الصبر، أخبرته بإن الأستاذ رفعت يهم بإسقاطك، وأنني لا أعرف كيف سأخبرك، علمت بأمر الإسقاط من أحد الأساتذة كان قد تفاخر بذلك أمامهم، بعد ما سمع بالأمر ذهب إلى الأستاذ رفعت ليستفهم السبب، لحقت به، غزت إمارات الاندهاش وجهي المتصلب، فأكمل: لم أعلم أنه سيجن هكذا، ولم أكن أعرف بموضوع سفره.
-سألته: من تقصد؟ أخبرني من هو؟
*لن أخبرك قبل أن أتم حديثي، لتفهم موقفه جيداً، حين وصلت، وجدت الأستاذ رفعت يصرخ عليه، وكعادته بدأ تهزيئه المعتاد، قال له حينها: "لقد نلت شهادات تخولني لرفع مستوى التعليم لا لأستمع لإمعة مثلك، أذهب أفعل ما تريد، أحرق نفسك، أنا أفعل هذا بناءً على أسس تفوق عقلك المتواضع"

أشتد الحوار بعدها، فسحب سكينًا كانت موضعة على المنضدة بمحاذاة وعاء الفاكهة،وطعن بها الأستاذ، جُن جنونه،وهرب لم أعرف ما الذي عليه فعله، علمت أن زوجته لم تعرف من نحن بالمصادفة، كان قد قال أنه ظننا أصدقاءه، هو من فتح الباب،لم يرانا غيره،لذا قررت إخفاء الأثار لحقت به طلبت منه خلع القميص الملطخ بالدماء وأخذت السكين مسحت عنها البصمات، ثم أتيت إليك مسرعًا، دفنتهما في الحديقة، بعدها عدت إليه ولكن لم أجده، بحثت عنه كثيراً ، سألت أحد أصدقائه فأخبرني أنه سافر، لم أعرف ماذا سأفعل، كنت في حالة صدمة ودهشة، حاولت أخبارك ولكنني لم أقوى، في كل مرة آتي إليك أتذرع بشيء أخر.

قاطعنا الشرطي: "أنتهى وقت الزيارة" رجاه محمود ليكمل حديثه ولكنه أصر على إخراجه، حينها كنت أنا في عاصفة من الأفكار، حروب تنشب داخلي، ما أسمعه يدلني إلى شخصٍ واحد، صاح محمود والشرطي يسحبه للخارج: "نديم" أخاك لم أقل شيءً لأنه سافر.

تسمرت في مكاني، بعد أن تثبتت شكوكي يناديني الشرطي لأعود، أدخل الزنزانة، الأكتظاظ ذاته وهذه المرة كانت ملامحي أفصح من لساني، فأخبرتهم بما جعلهم يتجنبوني، أنتبذت مكانًا بعيدًا عن صخبهم، فعلها أخي.... من أجلي كان يفترض به في ذلك اليوم أن يسافر ليتم تعليمه في القاهرة، أراد أن يصبح أديبًا تنشر له الكتب في كل مكان، ولكن شاء القدر أن يتأخر قليلاً فيسمع محمود، ويقتل الأستاذ رفعت من أجلي..أنا، يهرب بعدها، ويتولى محمود إخفاء الجريمة، يخفيها بطريقة تبعد نديم وتقربني بشكل كبير ليس هو فقط بل القدر أيضاً فعل هذا، كان يرتدي قميصي مصادفة، وبهذا كنت المشتبه به الأول، يبدو أنه كان من المنصف نيلي للعقاب عوضًا عنه، أجل سأحمل هذا الجرم، لعمري أنه أهون عليّ حملي لهذا العبء على أن أحمل عبء رؤية نديم حبيسًا من أجلي.

زارني نديم مرة أخرى، وقال لي بأنه سيعترف للشرطة، منعته من ذلك، لقد اعتدت على هذه الحياة، لا أظن أن نديم سيحتمل هذا، وبعد تجربتي لن أسعد لنيله إياها، أريد له أن يحقق حلمه، الذي هو أكبر أحلامي، طلبت من محمود الالتزام

بالصمت وإخفاء الأمر عن نديم ريثما يعود من القاهرة، فلا يعود لأعترافه قيمة، ومحمود يكاد لا يفارقني، يأتيني بأستمرار، أعترفت أخيراً بأني القاتل سردت القصة للمحقق كما لو أنني كنت مكان نديم، وشَهِد محمود على ذلك، عقوبتي ليست سهلة، ولكن القدر يعلم جيداً أنها أفضل بالنسبة لي من رؤية أحلام نديم تتداعى ليمضي حياته في السجن، نديم شقيقي الأكبر ولكن دائماً ما ينتابني شعور المسؤولية حياله، سأخرج يوماً ليقرأ لي ما أبدع، أنا أملك أملًا ولو بعد حين بالخروج من هذا الكابوس، وهذا الأمل يكفيني لأعود وأحارب، أقاتل لن أقبل استحقار أي شيء لي، سأبذل جهدي لأبقى سالمًا ريثما أنال حريتي. لن يبقى الطيّر أسيرًا، لابد أن يطير ذات يوم.

رناد يوسف عبدالغني العبابسة

" لستُ أنا ، هكذا يبوح المجنون "

يحكم على السجين إيهاب بالسجن مدى الحياة...
لستُ أنا لستُ أنا
يُغمى علي...

كانت تتطابق ملامحنا قادرًا على ان أسجن ما تبقى من حياتي في أربع جدران بذنبًا قد أرتكبته أنت .

حقيقة مدفونة لم يتجرأ أحدًا أن يسدل عنها الستار
فذهب عمري هدرًا بسببها.

براءة تتلاشى
سحبًا سوداء تتكون
يبوح المجنون
أبوح أنا
لكم قصتي
أي قصةً تلك
لقد نسيتها
زهايمر النسيان
نسيت أن أنسى .

بين أربع جدران ، مع مجرمين مجانين ، هلوسات قاتل والدته ، غثيان الذي أقتلع قلب معشوق معشوقته ، وآخر دائمًا ما يضرب رأسه بعصًا حديديًا حتى يبكي الرأس دمًا فَ قد فقد بسببه وحيده ، صراخٌ يدوي المكان من ذاك الذي يمسك بيديه المحترقة صورته أبنته التي أحرقها مع أختها ، وأنا معهم أحتبسوني ، تخيلو !!
سأحيا عما قريب.

ينادونني ساكن المرآب
عذرًا أنا إيهاب
يتهمونني بالجنون
لكم أنا ممنون
لقد جننت
ستموت
تذكر هذا جيدًا .

شهابًا أم إيهابًا أنا ، رُبما توأم ، أنه شهاب هو المذنب هو القاتل ، لستُ أنا ، لم يكُن ذنبي كانت خطيئة شهاب ، دائمًا كان شهاب يطغى بوجوده علي، كان الجميع يحبوه ، ويتجنبونني أنا ، كنت منعزلًا عنهم في مدينتي الخاصة ، تلك التي لا تحتوي إلا غرفةً واحدة ، حييت فيها ، هل صدقتم أنني حييت ؟!
كنت جثة على قيد الموت أيها الناس ، ولأن كوكبكم يملؤه شهاب ، أنا الإنسان الوحيد في كوكبي ، لماذا الجميع ينادوه بأسمي ، ألا يكفي أنه سلبني مني ، وإيضًا أسمي !
كم أنت أناني يا شهاب ، كم أكرهك و أكرهكم .

وفي زحمة وحدتي ، أتت فتاةً تدعى الأمل ، لتعيد الأمل لدي ، كانت تلك الوحيدة التي أحببتها أو أنها هي الوحيدة التي أحبتني ، كان نور وجهها كافيًا لينير غسق الدُجى داخلي ، كانت دائمًا ما تأتي لمرآبي لتلعب مع كياني الطفولي لعبة الشطرنج ، تلك لعبتي الوحيدة والمفصلة والتي لا أخسر فيها ابدًا ، كنت العبها لوحدي قبل أن تأتي أمل ، أنا ضدي أو ربما ضد شهاب .

الاحظ في بعض الأحيان هروبها مني خوفًا منك ، الهذهِ الدرجة أشبهك ، وددت لو أحرق ملامحي ، منعًا من أن ينعتني أحدًا بك ، جحيم الحياة أنت يا شهاب ،
في يومًا أخبرتني أنها " تكرهك بي "، هي مثلي لا تحبك، ولكن لماذا " بي " ، لم أفهم غموض هذهِ الكلمة ، كم هي سهلة الإدراك وعصية الفهم .

كم رغبت أن التقي بك يا شهاب ، لكنت قد قتلتك في نفس اللحظة ، ولكنني لم أرك في حياتي البائسة ، يمنعوني عنك.

أحبتني وكرهتك فأحببتها أنا ، كانت تلك جريمةً بالنسبة إليك ، فهذا الشئ ليس مألوفًا في منهجك ، شخصًا معتاد على حب الجميع مثلك ، كانت تلك جريمة في قانونك ولا بد من إصدار عقوبةً لها ، أتت مساء الجمعة كما دائمًا، ذاك اليوم المنشود لدي، لأنني سأرها وسألعب معها الشطرنج، أتت ومن ثم أختفت أو ربما أنا الذي أختفيت، لا أعلم ماذا حدث، يبدو أنني نمت، لأستيقظ وأجد في يدي سكينة ملخطة بالدم، وفي يدي الأخرى رأسها، ومن هول فجيعتي أنظر حولي لأجد حائط ممتلئًا بالدم مشكلاً جملة " كُش ملك"، لأنظر إلى الشطرنج، لقد خسرت، خسرت اللعبة والفتاة ، لربما أحلم أجبر عيناي أن تغمض، لأستيقظ مرة أخرى وأجد كل شيء على ما هو، أركض لغرفة أمي لأول مرة بعد خمس شهور وسبع ساعات وستة دقائق، لأجدها تبكي وهي ممسكةً بورقة، أخذت منها الورقة، أقرئها
كان تحوي أسمي وأحرفًا مُبعثرة لم أفهمها
(إيهاب
أ ن ف ص ا م ا ت

كُش ملك)
من ثم قالت لي أمي : أذهب إلى النوم صغيري،
يغمى على...

أستيقظ على صوت القاضي
يحكم على السجين إيهاب بالسجن مدى الحياة...
لستُ أنا لستُ أنا
يُغمى على مرةً أخرى...

لأن تلك العجوز العشرينية كانت تحبني لوحدي يا
لحماقتك، أقتلتها لذلك.
كم أنت أحمق.

أعترافي الأخير
لرُبما هذهِ الحقيقة ستساعدكم على فهم قصتي التي
لن يصدقها أحد
ذاك لم يكُن توأمي وليس حتى بأخي
ذاك أنا
شخصيتي الأخرى
شهابًا و إيهابًا أنا
إنفصامات

تمنُ لي السعادة سأكون عند الرب عندما تقرأون
هذهِ القصة التافهة
سأذهب لِـ أحيا
وداعًا
" من مُذكرات مجرمًا مُنتحر مصاب بِـ
الشيزوفرينيا ".

آمنة جاسر الحشوش.

انا السجين المُحبط

مرّت ايامٍ على زواجٍ من فتاةٍ اسمها امل ، وكانتُ
اولُ حياتنا الزوجية
مليئة بالإنبساط، مرّت الأيامُ وتصاحبتُ مع ارفقةِ
السوء
وتدمرت الحياةُ بيننا، وانهدامُ المشاكِلُ على جبينُنا،
ارفقتُ

فتاياةٍ، وبدأتُ بِسكبُ المشروبات المحرمة،
ورجوعِ إلى البيتُ
مدمرٍ لنفسيتُها ، كانَ جنينٍ ينبضُ في جسدُها،
ووسواسِ شيطانٍ
يهرولُ في دهني، إلى اي درجةٍ اتا الأنُ انهزمتُ
من انا؟
أفيقُ بالصباحِ لأذهب لِعملي، والليلُ وسواسِ فتاياةٍ
يتصلُ بهاتفي يمتلئُ رأسي بالأوهامِ، اذهبُ لبيتي
أُبرحُ امل الضربِ

تذهب امل إلى بيتُ أهلها، وأبدأُ انا بالإتصالُ بأمل
بها والمحادثاتِ الُمسمرةَ
تعودُ لي بسببِ اوهامٍ إوهمها إياها، ومنذ إعادتها
أفتقدت الثقة بإتجاهي تماماً، والظلامُ بيننا مُستمرُ،
وإتصال الرفقاءَ بي يؤلمها
وتلك الكلامُ الذي خرجَ من فمي مُجردِ مأساةٍ لها
انا اليوم تائهُ، انجبت جنينها ببيتٍ لا يُرافقني،
أشتقتُ لرؤيةِ الظنا.

ذهبت زوجتي امل إلى المحكةُ وتلقيت بأيامٍ قضايا،
وإتهاماتٍ تُروى بأسمي انا احمد

أمامي، سُجنتُ الشهورِ، ومعاناةُ أهلي لِخروجي من بين الحديدُ،
مُستمرة، وإرفاضِ الكفالاتِ، بأشهُرِ

هل سأزول من السجن، ذهبوا الأهالي لإقناعِها بسحبِ القصايا ولكن الإغصابِ كان من أهلِها

اشتقتُ لرؤية ابني، وتعلمتُ البئساةُ في السجنِ، والقضايا مُستمرة، ورفضِ الكفالاتُ لا تُفنى، وعند فقد أملُ خروجي من السجنُ تعودتُ حتى يَفرجها الله
وبالأيامِ المُطاردتُ مُفعلة، تعذبتُ بالسجنِ انا تعلمتُ، فقدتُ شغفي، نسجنتُ ٦ أشهروُ وعند أخر محاولاتِ أهلي بإقبالُ الكفالة، خَرجتُ، لم يزورني احدٍ من رفقائي والأهلي بالأسابيعُ
توعيتُ ونجيتُ انا الأنُ، مُحطمِ لرؤية ابني، ذهبت العشائِرُ لِفك
المصيبةُ، وعدتها لي ورأيتُ الظنا بعدِ ايامِ الأشواقِ، وكان اسمهُ يوسف، احتضنتهُ بأجنحتي، ابتدأ يحبي حولي، وعيوني ترغرغ الفرحِ، ناديتُ لزوجتي بأعلى صوتٍ يا أمل

واحتضنتها واعتذرت لها لما سُبِقَ، وسيلانِ دموعِ امل يملأني
استقرت الحياةُ بيننا الثلاثة انا وامل ويوسف، تعلمتُ من اخطائي، وواسيتها بأهدائي اهداءِ الورودِ لإرضاءِ، ابتدآتُ بعملٍ تصليح السياراتِ، ورفقاءِ السوء بالقائمةِ السوادءِ، استقريتُ بين عائلتي امي وابي، وعدّت الأيام ونسجنتُ بسبب تركيبُ قِطعِ سياراتِ لن اعلمُ انها خربانة، ونسجنتُ وافتقدَ شغفي بتلك الحياةِ، واخي محمد أخبرَ أبي بأنني انسجنتُ بإتهاماتِ، كان ابي بكامل قوتهِ، ولكنهُ جاءت له سكتة قلبيةٍ وتوفى، توفى بسبب زعلهِ علي ووصولِ معلومةُ سبب سجنِ بالخطأ، اخرجتُ من السجنِ لأشوفَ جثمان ابي سُليمان والبكاءُ برافقُ ندمي اين انا؟
أبي هو الرجلُ الذي كان يطاردُ لزوالِ السجنِ من لي الأن ندمتُ تعبتُ
حينما جاء بالثوبِ الأبيض نهرتُ، وعدتُ للسجنِ عندما اتينا من جنازتهُ، وبعد ذلك لن يزورني أحدٌ بالأسابيعُ ومطاردٍ تُمهِلُ
وعند اخر الأقوالِ خرجتُ واهديتُ بسبب ندمي الفائق.

رنا حسن القهوجي

حُكم على بريء

أنا لؤي ... أروي لكم ... وعيني ممتلئتان يأس وحزن
أروي لكم من خلف تلك القضبان التي اسرت بها ظلما دون أكتراث ذنب .....
أبوح لكم لأخفف من غصة قلبي . وضيق تنفسي من تلك القضبان التي أسرت كل شيء جميل ..

بين جدارن الزنزانة .. في قفص باتت خيوط العناكب ترسم لوحات العمر ... وعلى تلك النافذه التي لا ترى منهاا سوى ظلام داكن ... و تلك القضبان التي تهتف بصرخات بريء ... و تلك جدران التي كتبت عليها حكايات وروايات ... في الزنزانه هي أيام وربما أعواام لكنها فترة لا تطاق عقلي يحن الى الخارج لارى ما يحيك هناالك وسط الزحام .. لكن قدري على ما أظن في داخل ... تتعرف على أناام بعضهم ينتظر إنتهاء حكمهم ليرحلوا الى شمس الحريه .. والاخر السجن بيتهم المؤبد لا مفر منه ...
تحاول التأقلم على بيتك المظلم الفاقد الى الحنان ...
ما المصير لا اعرف ؟؟
لا اعرف أن كاان العقااب طويل المدى او قصير ... انتظر لارى أن كنت سوف أعود الى حضن أحبتي او يحتضنني جدران السجن البارده ...
أنتظر لارى أن كنت سأعود لاسند ظهري على ظهر أحبيتي ..
او اسند ظهري على الكرسي في قاعدة الزيارات لرؤيتهم ... ودموعهم تذرف على وجنتيهم ....

أنتظر لارى ان كنت سوف ارى ما يحيكك بالخارج ...
او سأخرج من هنااا الى نهاية المطاف ...
لا اعرف ....
ننتظر الحكم ...لنرى ما كتب لنااا . مرت ايام وانااا انتظر متشوق ...
اتى اليووم الموعود بالنسبة لسجين بريء ...
اردیت اجمل الملابس وكانني ارتدي ملابس العيد ... لكنها اصبح الملابس اليأس ...
حكم على بريء ... حكم عليه بأن لا يرى ما يحيك في الخاارج لسنوات .....
اصبح كل شيء مظلم حولي لم اعد ارى جماال الدنيااا
تمر الفصول ... وانااا لا استطيع عيشهاا ...
اليوم يمر بصعوبه وكانه متعمد ان يمر ببطء ....
اجلس مقابل التقويم لازيل يووم ونمزق ورق اليووم التاالي وكأنه شيء سوف يغيرر ما نحن به ...
انتهى كل شيء بالنسبة لي ... لم اعد اعرف سوى سرير قد مر عليه اعواام ... وقضبان باتت تتأكل من شدة الصدأ ...

لم يبقى شيء الا فعلته لتمر هذه سنين ... وكأنني اذ خرجت سيعود كل شيء اخذته هذه سنين مني ...
لم يبقى عندي اي نوع احساس او مشااعر قد قتلت من سوء المعامله داخل تلكك القضباان ...
لم اعرف ماذا اتحمل هل السنين التي ذهب هدرا .. ام اتحمل سوء المعاامله داخل تلكك القضباان ...
لكنني اخترت ان اصنع لنفسي عالم خاص داخل تلكك القضباان . وبدأت بتعرف على جميع من في السجن وغي كل مره احاول اخفف عليهم .. لكن للاسف لم اجد من يخفف عني....
وكأنني داخل حفرة عميقه كلما تسلقت لخروج منها كنت اقع وفي كل مره اصابه مختلفه ... لم يجدي نفعا ان اصنع عالما ليس عالمي ....
لكن لا بأس .... سأستمر بتمزيق اوراق الاياام الى ان يأتي يومي لارىء شمس الحريه .... والى ذلك الحين ان ابقى على قيد الحياة لارى ما كنت احن اليه ...

عدن عطا الضلاعين

ماكروبينا ميكروستوما

- ' لم يكن يعرفني أحد ، أشغلتُ الكثير من مواقع التواصل ، صوري ملأت المتصفحات ، حتى ملابسي أصبحت تباع بالأسواق ، كلهُ من عدسة الكاميرا تلك '
كنتُ أتحدث و الحُنقُ بداخلي يزيد ، طوال الخمسة أعوام لم يُشكُ بي حتى ، ثم أُكشف بسبب كاميرا بغيضة على مبنى لقيطٍ كسيدهِ
- لقد مات صاحب المبنى

إبتسامةٌ جانبية زينت وجهي ، تذكرتُ وجههُ و هو يتوسلني لأتركه ، تذكرتُ منظرَ وجههِ و انا أضعهُ داخلَ أخرِ برميلٍ لدي ، أجل لقد مات

- إبدأي بقصتكي من البداية يا كوّن ، و قولي الحقيقة ، وألا ستكون العواقب وخيمة !

بدأ بتهديدي و هو يمشي ذهابًا و إيابًا أمامي ، يبدو متوترًا

- لماذا ؟ هل اذا قلت الحقيقة ستُعطيني مصاصة ؟

ضحكتُ ، لم أستطع تمالك نفسي ، هل يظن أنهُ سيُرعِبُني بكلامهِ هذا ؟ ، أنا ماكروبينا ميكروستوما !

- لقد فتشنا شِقَتكي ، و سيارتك ، أظن أننا حصلنا على الادلة الكافية لإطيحَ بكِ إلى حبل المشنقة

- أذًا ؟

أظن انني خِفت ، ماذا أن وضع - أحدهم - شيءً داخل منزلي !

- أن الجُرم يتلبسُكي ، من الأفضل الإعتراف يا كوّن

****

أتذكر ، أتذكر ذالك اليوم ، ذاك اليوم الذي دخلتُ بِهِ أرض اليونان ، هبطتُ من القارب الذي بقينا به أيامًا ، مُمسكى بيد أبنتي جُوانا ، التي فقدت أبيها السنة الفائتة ، فتاةٌ ذات ستِ سنوات ، مازال الطريقُ أمامها واسعًا ، خُصيلاتُها الذهبية معقودة بمشبكٍ أحمر قاتم ، تهيجُ بالسعادة ، إبتسامتُها اللُؤلؤية أنارت أيامي

أدخلتها بروضةٍ صغيرة ، كانت المسؤولة عنها إمرأة متزوجة ، يونانيةُ الأصل ، كايا ، ذات بشرةٍ سمراء و شعرٍ أشعث شديدُ السواد ، بِبيتٍ مستقلٍ فُستُقي اللون ، و أسوارٌ بيضاء مع قرميدٍ حجري مُموج بألوان الباستيل

بِمُرورِ الأيام أصبحت جُوانا بِعُمر الثامنة ، لقد كسبت بعض الوزن ، باتَت أجمل ، و أمست غمازتيها جذابتان أكثر ، تأقلمت جيدًا مع الأطفال حولها و مع اللغة الجديدة ، لم تعد تتكلم العربية إلا ببضع كلمات معدودة

ثُمَّ في يومٍ بدا طبيعيًا لي ، قد ودعتني جُوانا وداعًا حارًا قبل رحيلها إلى كايا ، كُنا في غُرفتها المُبعثرة ، و خرجنا عندما أخذت السيد ضفضع الصوفي إلى حِجرها من بين طوايا اللُحاف المُبعثر ، و كان أخرُ لقاءٍ لنا عند باب منزل كايا و هي تدخل هُناك

عند عودتي لإسطحابِها كان المكانُ يَعُجُ بالشُرطة ، و أبنتي بداخل القبو ، تنثُرُ دمائِها على أرضيته ، و على يدها اليُمنى يوجدُ رقمُ ثمانية ، يدها محروقة ، على شكلِ رقم ثمانية العربي الأصيل نُطقًا و رسمًا !

لقد قُتلت كايا إيضا هُناك ، و علامات المُقاومة كانت ملموسة على جسدها ، لقد حملت إيضا حرقًا على شكلِ رقم تسعة ، و الكثير من الضربات

تعرفتُ حينها على زوج كايا ، ستونثين ، جون ستونثين ، أمريكي الأصل ، قابل كايا هُنا وقتَ ماكان بِعُطلةٍ رأس السنة ، و عرض عليها الزواج في نفسِ اليوم من السنة المُقبلة

بحثتُ معهُ عن الفاعل ، فالشُرطة أغلقت القضية بعدَ سنةٍ واحدة من البحثِ فقط !
ظهر بِها أن سبب القتل التجارة بالأعضاء ، فقد نقصَ الطُحال من كايا و الكلى من جُوانا .

لكن لم يُمسكوا الفاعل ، الفاعل حُرًا طليقًا و أنا و ستونثين حبيسا تلك اللحظة ، جسدان مرميان ، مليئان بالدماء ، مُرقمان بحروقٍ مُنفخة ، و أعضاءٌ مسروقة من لُبهما ، صرخةٌ مكتومة نفضت أعضائي ، رعشةٌ جرت فوقَ جلدي

و ما أتذكرُ أنهُ حدثَ بعدها هو أنني إستيقظتُ لأجد نفسي في غرفةٍ مُعتقة تفوحُ منها رائحة عبقٍ بالياسمين بلونٍ زهريٍ هادئ مع ستائر بيضاء ، أفترقَ البابُ عن إطارهِ ليدخُلَ مِنهُ ستونثين ، بقامتهِ الطويلة و بذلتهِ السوداء ، و دخلَ معهُ عطرٌ من خشبِ الخيزران

ـ لقد انتهت الشُرطة من التفتيش
تحدثَ و هو يرتكي على جانبِ الباب ، و خلعَ نظارتهِ السوداء ليسأل عندما لم أردَ عليه

ـ أ أنتي بخير ؟

ـ لما أنا هُنا ؟

ـ لقد غبتِ عن الوعي امبارحَ فأصعدوكِ هُنا

عدتُ إلى منزلي ، كان الوقتُ ظُهرًا ، جسدي يؤلمني ، مع أنهُ ألمٌ لا يُعتبر بجانب قلبي ، لكنهُ محسوسٌ أكثر عند التحرك

المنزل مُعتم ، غرفة جوانا وحدها هي المُضيئة أمامي ، دُميَتُها على السرير المُهندم جالسة ، تنتظرها ، كيفَ سأخبرها أن جوانا ماتت ؟

أمسكتُ الهاتف أُحدث عائلتي ، لكن لم أقوى على تفسير ما حدث ، فأرسلتُ رسالة ، مفادها موت جوانا

هُناكَ شخصٌ وحيدٌ أوحد من عائلتي على قيد الحياة ، أُمي ، المُشرفة على الموت من غارات العدو السرطان في جسدها

لن يبقى سواي

رددتها و أنا ألعبُ بِدُما جوانا ، الضفضع ، صنعتُهُ لها في عيد مولدها الثالث و من وقتها و هي لا تخرج بدونه

أدرتُ عيني حولَ المكان ، أنهُ مُرتب ، و السيد ضفضع هُنا ، لكني لم أتي به ، كان مع جوانا !

أردتُ أن أخبر ستونثين ، لكني لم أخذ رقمه

ذهبتُ إلى عربتي المركونة أمام الباب ، مُسرعة إلى ستونثين

فتحَ لي الباب و هو يرتدي زيهُ الرياضي ، ذا الكُم القصير ، كان على عضلاتِ يديهِ خدشًا ظاهرًا من بينِ وشومِ يدهِ

أخبرتُهُ و أنا على عتبةِ الباب ما لاحظتهُ ، و أخبرنا الشُرطة التي تحرت قليلًا ثُمَ أغلقت القضية ، و قالت أنهُ ليسَ بدليل

بقيتُ ستةَ أشهُرٍ كامل بعدها أشعر بالريبة ، و كل صباحٍ أذهبُ لستونثين لأحققَ وياهُ بما حدث ، كان قد أستغرقَ أقناعُهُ الستةَ أشهُرٍ تلك ، لكي نبدأ بالتحقيق و البحث بما حدث

شهادتُهُ بالمُحاماة أفادتنا بالبحث ، و معرفتهِ لبعض الأشخاص إيضًا - الذين لا اعلم لما يعرفهم ! -

بعدَ سنةٍ من التحري ، وجدنا أحدهم ، كانَ مسؤولًا عن القتلِ في عصابةٍ ما ، بريامـوس ، لم يطُل الأمر كثيرًا لنمسك به ، شهرٌ واحد و كان بين يدي

عندما رأيتهُ تذكرت دماء جوانا ، وجهها ، وداعها ، ثُرتُ غاضبة ، أودُ أن أُشوهُهُ ، لو عرفت طبيبَتي النفسية بهذا ، لأدخلتني المصحة

قتلناه ، بلأحرى قتلته ، لم يكن شعورًا سيئًا

أحضرتُ معي قصبة من الحديد ، أحميتها و وضعتُ على يدهِ اليُمنى رقم واحد ، العربي الأصيل

كنا قد أتفقنا ـ أنا و جون ـ أن نقتل هذا و أنتهى ، لكن بعدَ يومان ، أستيقظتُ لأجد منزلي مُبربشًا ، الكثير من التكسير والبعثرة ، و رسالةٌ محفورة على الجدار

ليسَ هو القاتل ، أنهُ الفداء

و لقد كان فدائًا كمعنى أسمهِ بالضبط !

لم أجرؤ على أخبار الشُرطة ، لكن أخبرتُ ستونثين ، من الجيد أنهُ بجانبي

قررنا معًا أننا سنلعب بنفسِ طريقتهم

****

- أذا أين ستونثين ؟

- لا أعلم

- كنتم مقربين بعد الحادث ، لقد تواصلتم

- أجل تواصلنا ، لكن لم أتحدث معه منذُ ما جلبتوني هُنا

أخذ نفسًا و قال :

- عدنا لتفتيش منزلك ، لقد حُفر على جدارهِ من الخارج ماكروبينا ميكروستوما

قال الأسم و هو يشير بإصبعيه إلى علامات الأقواس

نظرتُ أليهِ بتمعن و أنا أتذكر

****

عندما وجدنا بريامـوس ، كنتُ قد ذهبتُ أنا لأحضارهِ ، وقد خطتُ ملابسًا لي ، كانت جوانا تحب سمكة ماكروبينا ميكروستوما ، التي تظهرُ أعضائها الحيوية من جلدها الشفاف

لبستُ طقميَ الموحد باللونِ الكريمي ، منقوشٌ عليه رسمٌ للأعضاء الحيوية و الهيكل العظمي ، مع قُبعةٍ بُنية و سُترة بُنية

وضعتُ بالجيوب قُطنًا و سائلًا مُنومًا ، وجدهُ ستونثين عن طريقِ أحدهم - مجددًا -

حينا رأيتهُ يتحركُ أمامي في منزلهِ الخشبي ، رأيتُ جوانا جالسة في زاويةِ كوخهِ و هي تبكي ، و تقول لي أن أقتلهُ لكي تتحرر

قفزتُ على ظهرهِ أثناء ما كان يجمعُ الحطب
و وضعتُ القُطنة المُشبَّعة بالمحلول سابقًا على فمهِ
و أنفه ، حين تأكدتُ أنهُ فقد الوعي أتصلتُ على
جون ليأتي من سيارتهِ إلي و يحملهُ معي

أخذناهُ لمنزلِ ستونثين - الذي أنتقلَ منهُ - و
وضعناهُ في القبو ، و ربطناهُ جيدًا ، أنتظرناهُ حتى
أستعادَ وعيهُ

بدء ستونثين بضربه ، ثُمَّ تقدمتُ أنا لأسحبَ رأسهُ
و ألفهُ يمنةً و يَسرى ، مع صوت صراخهِ ، حتى
سمعتُ صوتَ تكسرِ عظمةٍ من الرقبةِ

تأكدنا من موتهِ ثم وضعناهُ بِبرميلِ مياهٍ أزرقَ كبير
، نظرتُ إلى رقمِ واحد الذي يزين يدهُ اليُمنى
بسعادة و أغلقنا البرميل

وضعناه في زاوية القبو ، ثُمَّ رشَشنا عليهِ دِهانًا و
رقمناهُ

****

- أن ستونثين ليس بمنزله

- وما أدراني أنا أين هو

عاد ليدور حول الغرفة ، انهُ يفكر كيف سيجعلني أتوتر و أخبره بما حدث

- طبيبتكي النفسية قالت أن وضعكي يتحسن

- أجل ، لأنني أستثمر غضبي بالعمل الدءوب

- اعلم ، لقد رأيتُ مشغل الخياطة خاصتُكي ، لديكي زبائِنُن كُثر !

****

ستونثين وجد خيطٍ أخر ، بإسم لورين ، لورين هوبفول ، التي عرفتُها لاحقًا بـِ (bogaci) أو

بوغاتشي ، و هي كانت رئيسة عصابة القبعة السوداء أو (black hat)

بقينا لما يتخطى السنة نُحاول العثور على أثرٍ لها ، ستونثين يبحثُ في الاستخبارات و الشُرطة ، وأنا أحفُرُ بينَ جَامِعين المعلومات - اللا قانونيون - ، حتى وجدنا

****

- من أين تعرفين باتيالا ؟

- من هو باتيالا ؟

نظر ألي بقلة صبر و اخرج صورًا من المُغلف ليرميهُم أمامي ، و كانت صور لي مع باتيالا و أنا استكشفُ عن معلومات لورين

- فالتَتحدثي !!
صرخَ بِي بعصبية ، فنظرتُ إليه و قُلت

- أنهُ أخي الأصغر

****

لقد مات باتيالا ، بعد أن أعطاني معلومات عن بوغاتشي ، أولُها أنها فاحشةُ الثراء ، مثلَ اسمها تمامًا ، و ثانيها أنها عربية ، مثلي !

و أن كِلى أسميها - بوغاتشي و لورين - ليسا أسمها الحقيقي

- ماذا أيضا ، ماذا بشأن شكلها ؟

- أنها ترتدي قناعٌ يخفي وجهها ، لم يره احد من قبل

اخذتُ نفسًا عميق ، ثم كسرتُ الصمت الذي دام لتدة دقائق

- أذا ، كيف حالك يا سولي ؟ ظننت أنكَ ذهبت الى كندا

ـ لقد ذهبتُ لكندا في وقتٍ مضى ، لكن لم استطع الهروب من بطش لونا ، لقد تبعتني حتى بُتُ أكره البلد بكاملها !
ماذا عن جوانا ؟

ـ لقد ماتت ، ناتج عملية سرقة أعضاء الجسم

****

ـ ماذا عن عائلتك ؟

ـ أنهم على قيد الحياة ، ماعدا والدي

ـ هل تتواصلين معهم ؟

ـ لا ، لم نكن على وفاق أنا و أخوتي ، لذالك فقط أتواصل مع والدتي

ـ ماذا عن لونا ، لقد بحثنا عنها و وجدناها هُنا في اليونان ، ألا تتواصلين معها ؟

- لقد أخبرتك ، لسنا على وفاقٍ تام

****

لونا ، السبب في نصف مشاكل حياتي ، أن لم تكن كلها ، في وقتٍ مضى ، عندما كُنا أطفالًا ، كانت لونا أختي الكُبرى ، و كنتُ أنا مُدللة المنزل ، بحكم أنني أصغرُهُم - هي و سولي - فَكرهتني من صغر ، ثُمَ عندما مات والدي ، كان سابقًا قد وضع أملاكًا بِإسمي دونَهُما ، فَحقدت ، ثُمَّ عندما تزوجت ، أنجبت جُوانا بعد سنةٍ من زواجي ، لكن هي كان لديها عقم ، فَنقمت علي أكثر و بدأنا عندها بالمشاكِلِ الجدية ...

كَتلفيقُ تُهمتٍ علي أنني كسرتُ زجاج سيارتها ، و أنا لولى التُهما ماعرفتُ أن لديها سيارة !

هي كرهت سولي أيضا ، لكنني كُنت المرتبة الأولى دومًا ، سولي ، شقيقي الجميل ، الذي عرفتُهُ الأن بإسم باتيالا ، الذي أستغل كونهُ عسكري و تقدم بطلبِ الأنضمام إلى المُخابرات ، و كونهُ عسكريٌ كفؤ ، لم نعد نراهُ البتة من بين مُهماته .

أن الكلام الذي قالهُ عن لورين لا يُعرفني بها ، لكن علي أن أتشارك الأن المعلومات مع ستونثين

كان ستونثين في منزلهِ ، أستقبلني به و أخبرتهُ مالدي من معلومات وأنا أحضر كأسان من القهوة ، ثُمَّ أكملتُ كلامي و أني أجلس بعد أن أعطيتهُ كأسهُ

- و قال أنهُ لا أحد يعرفها ، لا شكلها ولا أسمها الحقيقي

أظن أن معلوماتي القليلة وترتُهُ
جلسَ مُتقدمًا للأمام واضعًا يديه أمامهُ و يفكر

- أنا أعتذر ، حقًا
قال بصوتٍ ضعيفٍ لا يقوى على النظرِ إلي

- أنها واحدةٌ من مُكليني ، عندما كنتُ في بداية مشواري كمحامي ، قبل أن أخذ الطلاق كمسربي الوحيد ، كنتُ أعمل على قضايا الميراث ، فأتت هي ألي تُسَئِلُني حل قضيتها ، لأن والدها وضع

لأختها أملاكن بإسمها دون الباقون ، الذي بات يعتبر كملكية شخصية لأختها دونٍ عن الميراث ، فلم أقبل قضيتها عوضًا عن خوفي منها ، كونها من العصابات ، لكنها أتت منذُ مدة ، تجابِهُني بخطئي

- هل تذكُرُ ماكان أسمها ؟ الحقيقي أعني

****

- لقد أقر ستونثين بِكُلِ شيء

- ألم تقل أنكم لم تجدوه ؟
قلتُ بحاجبٍ معقود

- لقد أتى امبارحَ ، و فور بدء التحقيق معه أعترفَ بكلِ شيء ، فأعترفي لتأخذي حكمًا مُخففًا

- حسنًا
قلت بأمتعاظٍ شديد ، ولو كان ستونثين أمامي الأن لقتلته ، لتكن الحياة و الموت جحيمًا عليكَ ستونثين !

****

أنها لونا ، لم أتوقع أن يصل بها الحقد إلى هُنا ، أنني أشمئز منها .

تكلمتُ مع سولي اليوم ، أخبرتهُ بما حدث لعلهُ يساعد
فقال لي أن أتي أليه ، و نتشاور بما سنفعل

ذهبتُ إليه ، لكنهُ ميت
طلقةٌ في مُنتصف الرأس
مع حرفًا بيدهِ على شكلي رقمِ ثمانية ، العربي الأصيل في النطقِ و الكتابة

أظن أن هذه اللحظة كانت الحاسمة ، لي تسعة سنوات أحاول الوصول إلى العصابة ، و هُنا الأن ، قررتُ ما سأفعلهُ

لبستُ زيي الموحد ، ذا اللون الكريمي ، مع ذات القُبعة البُنية ، و ذات السُترة البُنية ، و وضعتُ بجيب السُترة ذات المحلول المُخدر ، و ذات نوعية القُطن .

تذكرتُ أثناء خروجي من المنزل ، تلك الجملة المحفورة على الحائط الخشبي مع التاريخ و الوقت
اليوم التاسع من الشهر الثالث
الساعة السادسة مساءً
في مستودع بين شُقَقٍ سكنية

****

- كوّن ، هل تقرين بالتُهم الموكلة إليك ؟
قالَ بصوتٍ جبارٍ ملأَ القاعة

- أجل حضرةَ القاضي !
أجبتُ بصوتٍ جهوري ، ناظرة إلى أسفلِ الطاولة

- هل تُقرين بِتُهمة قتلك لِأُختك لونا المعروفة بِبوغاتشي ، و جان المعروف بِبرياموس ، و صاحب التجمع السكني الخامس عشر ؟

- أجل سيدي

- يحكم على المُتهمة عشرينَ سنةِ حبس ، مع الأشغال الشاقة ، رُفعت الجلسة !

****

ذهبتُ إلى ذاك المُستودع ، قطعتُ الأتصال بستونثين قبل دخولي ، كانت جالسة بِمُنتصف ساحة المبنى ، و أنا أتيتُ من خلفها

- أهلًا أختي

- أهلا كون ، لقد أشتقتُ لكي أختي المُدللة ، أظن أن علينا القولُ بصراحة ، كان قتل كايا مُمتعًا لأنتقم من جون ، لكن عندما تدخلت جوانا كان الوضعُ مُسلٍ أكثر !

بدأ الدم يصلُ بكثرةٍ لرأسي ، علي قتلها لن أحتمل !

- أتعرفين أن سعر أعضاء الأطفال أقلُ أجرًا من البالغين ، لكن بعتُ عضوها بسعرٍ معقول ، لن أبخسَ بسعره طبعًا ، أنهُ من جسد أبنةُ أختي الغالية !

لا أعرف مالذي فعلته ، لكن أستيقظت على نفسي
وأنا أشدها لخارج المبنى نحوَ سيارة ستونثين ،
نظرتُ عن كثبًا حولي ، فوجدتُ كاميرا بيضاء ،
تصورُني

لم أكترث لها
- سأتعاملُ معها لاحقًا
قلتها بصوتٍ عالٍ ثُمَ أكملتُ طريقي

****

- هاي كون ، فالتُخبرينا كيفَ قتلتي لونا ؟
-- أجل أجل ياكون قولي

تجمعَ حولي نساءٌ من السجن يُريدون أن أخبرهم
قصتي

- أدخلتُ قدمَ الكُرسي الحديدي في رأسها
- لا يجب أن تُكملي ، لقد تألمت !

ضحكٌ و ابتساماتٌ ملئت المكان ، على ردةِ فعل صوفيا ، دخلت هُنا من جريمةِ سرقة ، سرقت بها سيارة من المعرض ، و دهست بها الأمن !!

سارة محمود شموط

أبرحتها ضرباً فأبرحتني ألماً

يقول أحد السجناء :
لم أتذكر شيء سوى صراخٌ وبكاءٌ شديد.
- مِن مَن ؟
- من شام .
- ما الذي فعلتَهُ بها ؟
- أبرحتها ضربًا شديدًا وكدت أن أفقدها من بين يدي!
- وكيف هي الآن ؟
- لا أدري؛ فهي هجرتني ولا أعلم عنها شيء.

يقول :
هي لم تكن أُختي فحسب؛ بل كانت صديقتي، حبيبتي، ورفيقة عمري، ومأمن أسراري، كانت مثل أُمي وتعامِلني على أنّني طِفلها الصغير دائمًا.
ويقول أيضًا :
أن أُمي قد وافتها المنيّة عندما أتممتُ عامي السابع أثر مرض السرطان، وبعدها بعامين توفيّ والدي، ولم يبقَ لي أحدٌ عداها، فترعرتُ على يدها، ورغم أنّي يتيمٌ إلا أنها لم تُشعرني بمُصيبتي، كانت هي أمني و أماني ومأمني، قوتي ووردتي وسَندي الدائم، وأُمي!
أتذكر في يوم نجاحي من الثانوية العامة كانت فخورةً بي، كانت تلتقطُ لنا الصورَ دائمًا، ولم تنساني قط من دعائها!
وعندما عثرتُ على عملٍ مُناسب فرِحت جدًا وقالت لي: (لو ماما وبابا كانوا موجودين لكانوا فرحوا كتير) كان يومًاجميلاً بحق، وكان وجودها كافيًا بالنسبةِ لي، ليتَ الزمان يعود لأخبرها كم أنا أحبها!

بدأتُ العمل وبدأت بتكوين نفسي والإعتماد على ذاتي وبفضل الله اشتريت منزلًا جديدًا لنا، وانتقلنا للعيش فيه وفي يوم ميلادها اشتريتُ لها هاتفًا جديدًا وكنت في طريقي لإعطاءها إياه إلا أنني سمعت صوتًا في المنزل !

والباب لم يكن موصدًا كعادته، فتعجبت!

دخلت مسرعًا خائفًا أبحث عن شام، لكنني صُعقت مما رأتهُ عيني!

شام أمي وطفلتي! أختي تخون عهدنا!

لم أتمالك أعصابي، فأبرحت الشاب ضربًا مبرحًا إلى أن فقد وعيه، وفارَ دمي الشرقيّ غيرةً، وكدت أن أقتل شام غِلًا، وبسِبّة غسل عاري وإنقاذ شرفي وسُمعتي.

لم أعلم ما الذي جرى بعدها، استيقظت على صوت شام وهي تبكي وتقول هذا أخي !

ومن يومها وأنا هنا أنتظر خروجي من هنا .

- اليوم هو الخامس والعشرون من ديسمبر وها أنا أنتظر الساعة الخامسة للإفراج عنّي، متوتر بعض الشيء إلا أنني أنتظر خروجي وبشدة!

- كيف كانت تجربتك مع السجن ؟
- أصعب تجربة على الإطلاق فلا يوجد مكان مريح للنوم ولا أستطيع إختيار زُملائي في الزنزانة، و أنا هنا مثل الطائر في قفص ولا يريد سوى الخروج والبحث عن شام .

- ما أول شيء ستفعله عند خروجك ؟
- لا أدري، سأحاول إصلاح ذنبي.

- كيف ؟
سأعمل بجِد وسأشتري منزلاً جديدًا، صغير ودافئ وسأحاول تعويض تلك السنوات التي ذهبت هباءً.

(أعتذر شام لقد خذلتك مثل البقيّة.)

لقد سمعت خبر وفاتك اليوم ولا أستطيع تصديق ذلك ولا أستطيع إرسال هذه الرسالة أيضًا، أموت ألف مرةٍ في مكاني كلما تذكرت آخر موقفٍ جمعني بكِ يا أختي، فقط أريد لقياكِ لمرةٍ واحدة، مرةٍ واحدة فقط !

أريد البقاء قربكِ، والإعتذار لكِ، أنا اقسم أنني لن أخذلك مرة أخرى .

أية أبو ميالة.

الزنزانة المُهترئة
أنا أسيرُ الأعمال السيئة
أنا ابنُ السجون
أنا القاتلُ وأنا المرتكب

أصمت .....

أنا البريء
وأنا الملاك
لا بل أنا المعصوم عن هذا الذنب

ايتها الزنزانة
من انا ؟

ارجوكِ
أنا الغني !

وكيف اسجن ؟
بأي حق
ارجوكِ من انا ايتها القيود؟
الإهداء :

يا قطتي مادلين
ويا سيارتي الفخمة
يا صناديقَ المالِ
ويا سريري القطني

اشتقتُ لكم ....

يا قيودي
ويا زنزانتي
يا سريري المهترئ

أكرهكم ....

من أنا ؟؟؟

أهدي ما كتبته لعلي أنجوا !

وداعًا ..

على إحدى المباني هُنالك ...
زنزانة مُهترئة
صدع
أخاديد
جُدران مُكسرة
ترهات
فوضى
و وحِدة قاتلة

كيف الإنسان يرى نفسهُ مُجرمًا ويداه لم تمس أيًا
من سمومِ الدُنيا ؟
كيفَ للإنسان أن يخرجَ من ما وقع فيه
كيفَ وكيف ؟

بل كيف حياتنا تتكون ؟

كيف يوجدْ على سطحِ هذا الكوكب مجرمٌ و بريء
في آنٍ واحد؟
كيف يتواجدُ القبرُ والسجنُ بذات المنطقة ؟
إني لأرى الآمر صعب .....
عندما تسمع الحقيقة بأذنك تودّ لو أنك كنتَ أصمًا
الأمر الذي يكون صحيحًا لا يراه أحد .

إذًا من أنا ؟
كيف وصلتُ إلى هنا ؟
ما عنوان قصتي؟
أو بالأحرى :
من أكون ؟؟

إنها نفسُ الافكار التي تملئّ دماغي
أودُ لو أقلّع عقلي من مكانهِ

اليوم أنا هُنا
ربما بالغد ...
أنت مكاني
وأنا مكانك

الثاني عشر من تموز
من عام ألفين و سبعةَ عشر
حينَما كنتُ واقفًا أحتسي القهوة
أمامي قِطتي ذات العين الخضراء (مادلين)
وهاتفِي الأرضي يرنُ
...

أجبتُ : ألو ؟
صمتٌ ثُمَ كررت :
ألو ؟

أتاني جواب ، ألو تسمعُني ؟
-من ؟
=لن يُهِمُك
-عفوًا ، ماذا تريد؟
= اذهب لعتبةِ الباب وادخل الحقيبة
-أي حقيبة وأي باب أجبني من أنت ؟
=لن أُكرر ،فقط نفِذ
وأغلق الخطّ
أنقطع الاتصال .
وهنا الحكاية ....
لنعود للوراء قليلًا
قبل القطة مادلين
وقبل أن أُعِد كوب القهوة

حينما وُلِدت
هنا بتحديد
أنا مُرادّ
ذو التسع والعشرينَ عامًا
اعيشُ بمنزلٍ منفردٍ عن العائلة
اي ان حياتي بكامل الرفاهية
حتى ذاك الوقت

الذي انقلبت فيه حالي و أحوالي
....

هل أقول انني مذنبٌ لأنني طاوعت احدهم
أم أقول أنني بريء لأنني صدقتُ نفسي مذنبًا ؟

المُهم سأُكمل ...

ذهبت نحو الباب
أمسكتُ المقبض
ترددت
هل افتحه أم أتركه ؟

فتحته بخفة وبخلسةٍ كَقِطةٍ تسرقُ شطيرة لحمٍ من
إحدى الباعةِ
بالفعل
رأيت حقيبة
كانت بُنية اللون
موضوعٌ عليها قفل

ثقيلة
مُخططة بلونٍ ذَهَبي
من الواضح انها ثقيلة الوزن
نظرت رافِعًا عُنُقي لم أرى شيئًا

ثم حددت إلى أين أنظر بحدقتي
الى الحقيبة بالطبع
ترددت هل أحملها أم أبقيها هُنا ؟

لكنني أخذتها
حاولت فتح الحقيبة لكنها مغلقة وتحتاج رمزَ سِريّ
هاتفي الارضي رنَ مرة اخرى
ركضت نحو السماعة لم أتفوه بشيءٍ حتى قال
الرجل عبر الصوت المُبرمج على شكل آلي :
=مَبروك الحقيبة عندكَ الآن الرمز السري
68190
أعادهُ على مسامعي مرةً أُخرى وأغلق السماعة
فورًا .

ركضتُ نحو الحقيبة ووضعت الرقم السري
رمشتُ بعيني مرةً وفُتِحَتُ الحقيبة

بداخلها سلاح كالذي بالأفلام تمامًا
لم أتجرأ على أن أعرف ملمسه
لكن الفضول اللعنة عليه
أمسكتُهُ حتى دخلَ رِجالُ الشرطة المنزلَ
حاصروني وجعلوني أرفعّ يداي وأخذ أحدهم
السلاح صارخين :
إياكّ أن تتحرك
أقسمُ أن رمشَ عيناي حتى لم تتحرك من الخوف !

فوجدتُ نفسي في سيارةِ الشُرطة .
وصلتْ إلى السجن
بعد مرور ساعتين وبعض الأمور كإجراءات وما
إلى ذلك
أدخلوني الزنزانة وسطَ أُناسٍ كُثر وجوهُهم مرعبة
حقًا

أنا السيدُ مراد الذي تمتلئُ صناديقهُ بقطع الذهب هُنا
! ومع قتلة و مجرمين !
أين العدلُ يالله ؟

كيف سأنجو ؟

فقط أريدُ معرفةَ ذنبي لأخذَ هذا الجزاء!
كم تريدون ؟ مليونًا هاكْ اثنان؛ لكن أرجوكم كيف
سأجلسُ على أرضيةِ هذا السجن ؟

لن أتكلم قبل قدوم المُحامي الخاص

الواضح أنه لن يأتي هذه الليلة .

لو سمحتم أريدُ البيجامة على الأقل وكيسَ نومّ !
لا أدري كيفَ مرت الساعات
ها نحنّ باليوم الثانِ اعتقدت انني نائم
أي أن ما حدث معي كابوس
كابوس باللون الأسود !!

لكن للأسف
الحقيقة مُرة
صعبة
بشِعة احيانًا

طلبتُ رؤية مُحاميّ أعمالي
السيد جابر
لعلي أخرجُ من هذا القبو المقزز

تأخر بالقدوم ، حينَ وصل ،جلسَ مع رئيس السجن
و المهاجع و منهم تابعين ....

ثُم أتاني السجان
واضعًا بيدي حلقتان من اللون الرمادي
أقفل على يدي
و مشيتُ بصراخٍ رجُلٍ يبدو أصغرَ مني
هكذا ؟؟؟؟
بدلًا من ان ارى يداي مُقيدة بالذهب الخالص أراهَا
بالكلبشاتِ

سُحقًا لهذا العمر الذي أمضيته .

جلستُ معه بغرفةٍ كما تكن الغرف بالمُسلسلات
التلفزيونية

امام بعضنا
سألني كيف حالك سيد مُراد ؟
حالي ؟؟
سيد ؟؟
كيف؟؟
تسألني ؟؟

بدأت بالصراخ عليه وكأنه هو من اشتكى علي
هدأ من عصبيتي وأحضروا لي كأسَ ماءٍ
فبدأ بالشرح ....
يسردُ قصصًا هُنا وهناك
اقوال غير مفهومة
رموز
بصمات
قتل
موت
أنا المذنب
هذا ما فهمته !!

كيف أكون انا المجرم ؟هذا ما قلته صارِخًا بوجهِهِ
كزلزالٍ مُدمر !

قال لي :
بصماتُك يا سيدي !

اللعنة علي وعلى بصماتي
ما البصمات ؟؟؟؟؟؟

كيف أقتل وأنا بريء ؟؟؟

انتهت المُدة !

لم استطع إكمال حيرتي معه
كان اللقاءُ قصيرًا جدًا
قصير لدرجة كان يشبه اعلانًا قادمًا حارقًا لقطةً
حماسية من مُسلسلكَ المفضل !

عدتُ للزنزانة !

سألتُ إحدى الرجال ما الأمر !
كنتُ على وشكّ ان أفقد عقلي !

لم يجبني أحدهم
صرخوا علي
بل اسكتني أحدهم
كيف يجرأ؟ يبدو انه لا يعرف من يكلم
حتى شبَ الشحار بيننا
فأتى السجانَ وفرقني عن المهجع الذي أمكثُ معه

انا الآن بزنزانة غريبة
باردة
كئيبة
مُؤلمة

وهل أبدأُ بالبكاء ؟
أم بالضحك على ما حدث لي ؟
أم بنقرِ رأسي بهذا الجدار المُهترئ؟
ماذا أفعل !

أتى اليوم التالي بصبرٍ فاقَ قلبي
لم اعرف كيف استطعت التحمل !

يا تُرى من يطعم مادلين؟

اتى المحامي الخاص
شرحَ الأمر
ويلَ لهذا الأمر
بالمختصرِ :
احدى أعدائي بالتجارة
نصبوا لي فخًا و ووضعوا رأسي بين السُجان
كي يكسبوا الرهان
ويصبحوا ملوكًا منتصرين على عرش التجارة

وأنا سيصبحُ رأسي كبشَ فداءٍ لهم

كيف صدقت؟
كم كنت احمق !
من سينشلني مما انا فيه؟

من سيزيلني من هنا ؟

اين الحق ؟

اين العدالة ؟
ويلًا لذاك المقتول !

وويلًا لي كيفَ كنتُ اخرقًا !
بعد مرور ثلاثة ايام
حان موعد حكمي
هل سأكون بريء ؟

نُقلت الى المحكمة
لا يوجد اي دليل أنني بريء

فحكمَ القاضي .....

حكمَ على رأسي لسبعِ سنوات
حكمَ علي العيش وأنا بريء
حكمَ علي الموت داخل زنزانةٍ

وحُكِمَ علي وأنا مظلوم

سأكملُ السبعَ سنواتٍ ظُلمًا
وسأخرجُ وأنا منتقمّ لما عشته .
اللعنة !
الخاتمة :

ختمتُ السبعَ سنين بدونِ إدراك
خرجت مهزوم
مهزول

خرجت من زنزانة عشتُ وحدة قتلتني

وانا سأختم سنيني الباقية منتقمًا

مقهورًا على ما أمضيته

أنا بريء
لكن لا احد يصدق

انا قاتل
لكن يداي لم تقتل .

سارة أمجد برهم

الخاتمة

كم أثر بك هذا الكتاب عزيزي القارئ ربما سحب منظارك لشرفة من شرف العالم،لا يكون الواقع دائماً واضح الرؤى،عليك النهل من محيطاته وحتى المستنقعات ربما ترقد هناك زهور ذابلة، هل اقتنع البعض أن ليس جميع من في السجون مجرمين؟ قف بصدد الأشياء ثم احكم

لقد أطفأت عتبات السجون أحلامهم الورديه وعرضتهم للترويض والانهزام، قاوم فأن أكبر مايورثه السجن في نفوس المساجين هو الانهزام والقابلية للترويض إن فقدت حريتك لايعني بأنك فرضت كرامتك لتصبح ذليل، لاتنحني فكلما انحنيت سيزيد ضغطهم عليك لتنحني أكثر

شروق أحمد المنجد

الفهرس

المحقق مراد

شروق أحمد المنجد

متهم بريء
تمارا بني ياسين

انتقام عاشق
تمارا بني ياسين

لاتفقد الأمل
شذى الشويطر

قيود كلفتني سنوات
سلسبيل أبو الهيجاء

روح متأرجحة
آيه صالح

ماالسبيل للنجاة
آيه صالح

سجينة قص جناحيها
آيه صالح

بشبم الهوى قتلتها
تبارك الشريده

بلا قصة
رؤى الذيابات

لست أنا
آمنه جاسر الحشوش

أنا السجين المحبط
رنا حسن قهوجي

حُكم على بريء

عدن عطا الضلاعين

مايكروبينا ميكروستوما
سارة محمد شموط

أبرحتها ضرباً فأبرحتني ألماً
آيه أبو مياله

النـهايـة

- دمتم بود -